حياة صالحة للمتزوجين

القمص
أشعياء ميخائيل

قداسة البابا الأنبا شنوده الثالث

الفهرس

صفحة

تقديم ٥
الفصل الأول : صلاة الإكليل ٩
الفصل الثانى : مفهوم الصلاح فى الأسرة ٢١
الفصل الثالث : معوقات الصلاح ٢٩
الفصل الرابع : مقومات الحياة الصالحة ٤٩
الفصل الخامس : نصائح وإرشادات لحل المشاكل ٧١
الفصل السادس : الاجابة على الأسئلة ٧٧
الفصل السابع : قديسون متزوجون ٩٥

إسم الكتـــــاب : حياة صالحة للمتزوّجين
إســم المـــؤلـــف : القمص أشعياء ميخائيل
المطـبـعـــــة : دار يوسف كمال للطباعة ت ٤٨٢٧٠٧٤ - القاهرة
رقـــم الإيـــداع : ٩٣٨٤ لسنة ١٩٩٩ م
الـتـرقـيـم الدولى : I.S.B.N 977-19-927 - 1

تقديم

إذا كانت الكنيسة قد كرمت البتولية فإنها أيضاً رفعت الزواج إلى مستوى سر من أسرار الكنيسة. فقد قال الرسول بولس عن الزواج «وهذا السر عظيم» (أف ٥ : ٣٢).

وحينما أراد السيد المسيح أن يشبه علاقته بالكنيسة من جهة الحب والأتحاد لم يجد سوى علاقة الزوج بزوجته لتكون رمزاً لاتحاد المسيح مع الكنيسة، فيقول الرسول بولس «ولكن كما تخضع الكنيسة للمسيح كذلك النساء لرجالهن في كل شيء. أيها الرجال احبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة واسلم نفسه لأجلها ... هذا السر عظيم (سر الزيجة) ولكنني أنا اقول من نحو المسيح والكنيسة» (أف ٥ : ٢٤-٢٥، ٣٢).

وهكذا تصلى الكنيسة فى القداس الإلهى [طهارة للذين فى البتولية حياة صالحة للمتزوجين] والكنيسة إذ تصلى من أجل الحياة الصالحة للمتزوجين فإنما تصلى من أجل الكيان الروحى للكنيسة لأنه لا صلاح للكنيسة إلا بصلاح المتزوجين.

وفى الواقع أن الأزواج الصالحين هم الذين يقدمون للكنيسة أولادها القديسين. أمثال أسرة القديس أنطونيوس والأنبا بيشوى وأم القديس اغسطينوس وأم القديس أثناسيوس الرسولى. ولقد امتدح القديس بولس الرسول الإيمان العديم الرياء الذى توشح به القديس تيموثاوس من خلال صلاح أمه افنيكى وجدته لوئيس (٢ تى ١: ٥). ومن ذا الذى استطاع أن يعلم تيموثاوس الكتب المقدسة التى كان يعرفها منذ الطفولية إلا الحياة وسط أسرة صالحة (٢ تى ٣: ١٥).

لذلك فإن الأسرة المقدسة الصالحة هى بمثابة الشجرة الجيدة التى تثمر ثمراً جيداً تتقدم للكنيسة أبناء صالحين. «كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة وأما الشجرة الردية فتصنع أثماراً ردية» (مت ٧: ١٧). من أجل ذلك تصلى الكنيسة فى القداس الإلهى أن يعطى الله «حياة صالحة للمتزوجين» و يصرخ الشعب قائلاً: (يارب ارحم) أى أنه خلال مراحمك وخلال إحسانك اعطِ يا الله صلاحاً لكل المتزوجين وفى هذه العبارة نتحدث عن أمرين:

أولاً: صلاة الإكليل.

ثانياً: مفهوم الصلاح فى الأسرة.

ثالثاً : مقومات الصلاح .

رابعاً : معوقات الحياة الصالحة .

خامساً : نصائح وارشادات لحل المشاكل .

سادساً : الأجابة على بعض الأسئلة .

سابعاً : قديسون متزوجون .

الفصل الأول

صلاة الإكليل

أولاً: الرموز الروحية

١- تدشين البيت

٢- الأكاليل

٣- الحلة [البرنس]

٤- تسليم النفوس بين الكاهن

٥- الركوع أمام الهيكل.

ثانياً: وصية الزوج

ثالثاً: الزوجة

صلاة الأكليل

هناك علاقة وثيقة وقوية بين الحياة الصالحة التى يحياها الزوجان وبين مدى نظرتهما واعتبارهما لصلاة الأكليل. لذلك يجب أن يعرف الزوجان أن الأكليل سر من أسرار الكنيسة لا يقل فى أهميته عن سر التناول المقدس. ولقد رتبت الكنيسة أن يتم سر الزيجة فى الكنيسة وأن يحاط بهالة روحية كبيرة ليس من الناحية المظهرية والإجتماعية ولكن من أجل منح البركة الروحية لكل من الزوجين حتى يكمل الرب فى حياتهما الجديدة لتكون حياة صالحة صلاحاً حقيقياً.

ونود أن نقول أمراً هاماً جداً أن **كل انشغال عن صلاة الأكليل هو حرمان من البركة الروحية التى يسكبها الله فى الحياة الزوجية.** فيجب على الزوجين أن يصليا وقت صلاة الأكليل وأن يصغيا لكلمات الصلاة. أما المدعوون فهم مشاركون فى الصلاة وفى كل مرة يرددون كلمة آمين عليهم أن يرفعوا قلوبهم فى الصلاة طالبين معونة الله لتأسيس هذا البيت الجديد.

أما ما يحدث عملياً فى كثير من الأكاليل فهى الأمور تختفى تماماً النعمة وتلتهب الانشغال عن الله الحاضر فى الأكليل مثل :-

١- موضوع الانشغال فى توزيع الملبس فى الكنيسة وقت الصلاة وهذا تقليد غريب عن روح الكنيسة .

٢- تسجيل الأكليل بالفيديو يجعل هناك انشغالاً بأمور مظهرية لا علاقة لها بروح الصلاة .

٣- أما موضوع الزغاريد بطريقة مبالغة يجعل هناك تشتيتاً فى الصلوات والألحان .

ولكن الأمر الغريب والذى يكاد يحدث فى الغالبية العظمى من الأكاليل فهو الحديث والكلام المستمر فى الكنيسة وقت صلاة الأكليل ، وكأن صلاة الأكليل مسرحية تعرض والكل يعلق و يضحك و يتحدث ، أما المصلون فهم قليلون جداً . واخشى أن اقول بأنه أحياناً يكاد لا يصلى أحد . ولذلك ها نحن نرى الكثير من المعوقات نحو الحياة الصالحة للمتزوجين واصبحت الكنيسة تواجه مشكلات كثيرة فى بيوت عديدة .

الواقع أن سر الزيجة وصلاة الأكليل مثل أى سر آخر يجب

أن يحاط بالخشوع والرهبة لحلول الله شخصياً. وهكذا يصلى الكاهن [يا من دخل فى عرس قانا الجليل... بارك واستر هذا العرس الذي لعبديك... بسلامة وألفة ومحبة واحرسهما ...] .

وهكذا فإن السيد المسيح يحضر فى سر لزيجة ليبارك الزوجين والحاضرين ولكن كيف نحصل على البركة والكل مشغول عن الرب بأمور أخرى ؟

أما الأستعداد لسر الزيجة فإن الكثيرين يهتمون بالأستعداد المادى من تكوين الأثاث والديكور وترتيب السفر بعد الأكليل وخلافه. ولكن الأستعداد الحقيقى هو الأستعداد الروحى بالأعتراف والتناول والتوبة عن كل خطية. ولكن الذى يحدث الآن هو أن التناول قبل الزواج تحول إلى أمر روتينى وشكلى واصبح يتم بدون اعتراف وبلا توبة وأصبح هناك فراغ فى هذا الأمر سواء من ناحية العروسين أو من ناحية الكهنة أنفسهم.

وفى سر الزيجة وصلاة الأكليل نتحدث هنا عن :-

١ - الرموز الروحية فى صلاة الأكليل .

٢ - وصية الكنيسة للزوجين .

أولاً : الرموز الروحية فى صلاة الأكليل :

١ـ تدشين الكنيسة الجديدة يتم تدشين الكنيسة الصغيرة التى هى الأسرة الجديدة أولاً عن طريق استدعاء الكاهن للقيام بصلاة تبريك المنازل الجديدة فى المنزل . **ثم عن طريق الصلاة على الزيت ودهن العروسين بالزيت المقدس** وهكذا يصلى الكاهن [أيها السيد الرب الإله ضابط الكل أبو ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح الذى من ثمرة شجرة الزيتون المسحت كهنة وملوكاً وأنبياء ، نبتهل ونتضرع إليك أيها الرب محب البشر الصالح لكى تبارك هذا الزيت تبريكاً لكى يكون زيتاً لتقديس عبديك ....] وهكذا فإن الروح القدس الذى مسح كهنة وملوكاً وأنبياء هو الذى يمسح العروسين لكى يقدسهما **ويدشنهما لتكوين الكنيسة الصغيرة والبيت الجديد** وهذا الزيت يحمل قوة ومعونة وبركة الله ليصير [سلاح البر والعدل . مسحة الطهارة وعدم الفساد .. نوراً وجمالاً لا يذبل ... فرحاً وزينة وعزاء حقيقياً .. آمين] تجديداً وخلاصاً لنفسيهما وجسديهما وروحيهما .. حتى مع ثمرة الأفكار الحسنة آمين ! أليست هذه هى مكونات الحياة الصالحة للأسرة الجديدة ؟

+ بر وعدل
+ طهارة وعدم فساد
+ نوراً وجمالاً لا يذبل
+ فرحاً وزينة وعزاء حقيقياً
+ تجديداً وخلاصاً لنفسيهما وجسديهما وروحيهما
+ غنى مع ثمرة الأفعال الحسنة

ليت كل مرة نقول فيها آمين نطلب من الله أن يعطى هذا الصلاح للزوجين حتى يكونا بالحق بيت صلاة وبيت طهارة وبيت بركة.

٢ - وضع الأكليلين على رأسى العروسين - وطلب الكاهن أن تكون هذه الأكاليل [أكاليل مجد وكرامة ... أكاليل بركة وخلاص .. أكاليل فرح ومسرة .. أكاليل تهليل وبهجة .. أكاليل فضيلة وعدل .. أكاليل حكمة وفهم قلب .. أكاليل عزاء وثبات] وفى كل مرة يقول الشعب آمين.

بالحق إن من انتصر وعاش بلا خطية ولا سقوط قبل الزواج فإن الكنيسة تكلله بالاكاليل وتطلب له [ملاك السلام ورباط المحبة] ويصلى الكاهن للزوجين أن [ينقذهما من كل فكر قبيح

وشهوة رديئة وليخلصهما من كل مثقل [أى من كل محنة شيطانية] أى يخلصهما من أن هذه الأكاليل بمثابة تعهد بالإخلاص الزوجى وعدم الانحراف بأى شهوة رديئة وسقوط شهوانى.

ولذلك فإن الأكاليل حين توضع على العروسين تصير [أكاليل نعمة غير معلوبة .. أكاليل مجد مرتفع وغير فانى... أكاليل أمانة حسنة غير مضادة ولا محاربة ...] ويقول الشعب آمين بصلاة وتذلل لله .. وهكذا يطلب الكاهن [وبارك جميع أعمالهما].

إن هذه الأكاليل هى رمز للأكاليل السمائية التى سوف يتوج بها الزوجان حين يسلكان فى الحياة الصالحة طول حياتهما وارتباطهما.

٣- الحلة التى يلبسها العريس [البرنس] رمز للنعمة التى تعطى للزوج من أجل قيادة الحياة الزوجية. فهى ليست سلطة ولكن امكانيات للمحبة والبذل ونعمة فى تدبير الأمور وطول آناة للأحتمال والعدالة واللطف. إن الحلة التى يلبسها العريس اشارة إلى الحلة الروحانية التى سوف يكلل بها فى السماء حين تنتهى أعماله ومسئولياته بالنجاح والثمر المتكاثر.

٤ ـ تسلم الزوج لزوجته بيد الكاهن أمام المذبح : إشارة إلى عدم اتخاذ أى قرار يخص الحياة الزوجية بدون الرجوع إلى الكنيسة ممثلة فى الكاهن. وإن [ما جمعه الله لا يفرقه إنسان] وأنه يظل هذا الإرتباط دائماً لا ينفصل قط إلا بالموت. وهنا يقول الكاهن لكل من الزوجين [فيجب عليكما أن يعرف بعضكما حق بعض ويخضع كل منكما لصاحبه] هنا تبدأ مسيرة الحياة الصالحة للزوجين بأن يعرف كل أحد حق الطرف الآخر بمعنى أن يقوم بواجبه قبل أن يطلب حقه وأن يبحث عن حق الطرف الآخر قبل أن يطلب منه واجبه. أما خضوع كل طرف للآخر فهو الاتضاع الحقيقى الذى هو الخطوة الأولى نحو الصلاح.

٥ ـ الركوع أمام الهيكل قبل صلاة التحليل والأنصراف : هو تعهد كل طرف أمام الله بأن يسعى لأرضاء الطرف الآخر وأن يسلك بموجب الوصية التى تليت عليه. وهنا نتحدث عن وصية كل من الزوجين.

ثانيا : الوصية :

١ - وصية الزوج :

تقول له الكنيسة [يجب عليك أيها الإبن المبارك المؤيد بنعمة الروح القدس أن تتسلم زوجتك فى هذه الساعة المباركة بنية خالصة ونفس طاهرة وقلب سليم] كأن الكنيسة تقول للزوج بأنه الآن يأخذ ثمرة صلواته وأصوامه من أجل اختيار الزوجة الصالحة **وها هو يتسلم من يد الرب ما اعطاه أياها ولذلك هو يتسلمها [بنية خالصة ونفس طاهرة وقلب سليم] وتوصى الكنيسة الزوج بما يأتى :**

+ يجتهد فيما يعود لصالحها .

+ يكون حنوناً عليها .

+ يسرع إلى ما يسر قلبها .

وإذا ما سلك الزوج حسب هذه الوصية التى تقوده إلى الحياة الصالحة . **فها هى البركة التى تمنح له :**

+ أخذ الرب بيدك (المعونة الإلهية)

+ واوسع فى رزقك (البركة المادية)

+ **ويرزقك أولاداً مباركين** يقر الله بهم عينيك [بنوك مثل غروس الزيتون الجدد حول مائدتك]

+ ويمنحك العمر الطويل والعيش الرغد (المعوقات والعثرات)

+ **ويحسن لك العاقبة فى الدنيا والآخرة** (الأبدية والحياة الصالحة التى تؤهل لها)

٢ـ وصية الزوجة:

ثم يقول الكاهن للزوجة: وأنت أيتها الإبنة المباركة. العروس السعيدة قد سمعت ما أوصى به زوجك فيجب عليك:

+ **أن تكرميه وتهابيه** (أدب التعامل ورقة الحديث ولطف وود المعاشرة).

+ **ولا تخالفى رأيه** بل تزيدى فى طاعته على ما أوصى به أضعافاً (البعد عن العناد والأنانية والسلوك فى طاعة الحب)

+ **يجب أن تقابليه بالبشاشة والترحاب:** (الجواب اللين يصرف الغضب).

+ **ولا تضجرى فى وجهه** (الابتسامة الدائمة واختيار الوقت المناسب للمناقشة وامتصاص طاقة الغضب والانفعال بكل الصور).

+ **ولا تضيعى شيئاً من حقوقه عليك** (ليس للمرأة تسلط على جسدها بل للرجل).

+ **لأن الله تعالى أوصاك بالخضوع له وامرك بطاعته بعد والديك.** (إن الطاعة هى رد فعل الحب ولذلك فإن حب الزوج لزوجته يثمر طاعة الزوجة لزوجها).

+ **كونى معه كما كانت سارة مطيعة لأبينا إبراهيم** (إن اتضاع سارة وطاعتها لإبراهيم هو المثل الذى يجب أن تحذوه كل زوجة تريد أن تسلك فى الحياة الصالحة).

أما بركة الرب للزوجة السالكة بحسب هذه الوصية فهى:

+ أخذ الرب بيدك (المعونة الإلهية فى كل الأمور)
+ ووسع فى رزقك (البركة المادية).
+ وحلت البركات فى منزلك (بركة وجود الرب دائماً فى البيت)

+ ويرزقك أولاداً مباركين يقر الله بهم عينيك [إمرأتك مثل كرمة مخصبة]

وبعد تعهد العروسين بالوصايا التى اعطيت لهما فإن الكاهن يقول لهما الوعد والبركة [كذلك يباركك الرب أيها الأخ ويبارك زوجتك. كما بارك نوح وزوجته عند خروجهما من السفينة وعمر الأرض من ذريتهما. وكما بارك لإبراهيم فى سارة ولاسحق فى رفقة وليعقوب فى ليئة وراحيل].

بالحق ليت كل إكليل يصير مثل عرس قانا الجليل الذى حضر فيه الرب وباركته العذراء القديسة مريم ولذلك يقول الكاهن :

[بركة الرب جل إسمه الحالة فى عرس قانا الجليل تحل عليكما وفى منزلكما وتوفق بينكما وتجعل المحبة الروحانية فى قلبيكما وتديم ارزاقكما وتعمر منزلكما وتمنحكما العمر الطويل والحياة الهنيئة مع الأولاد المباركين].

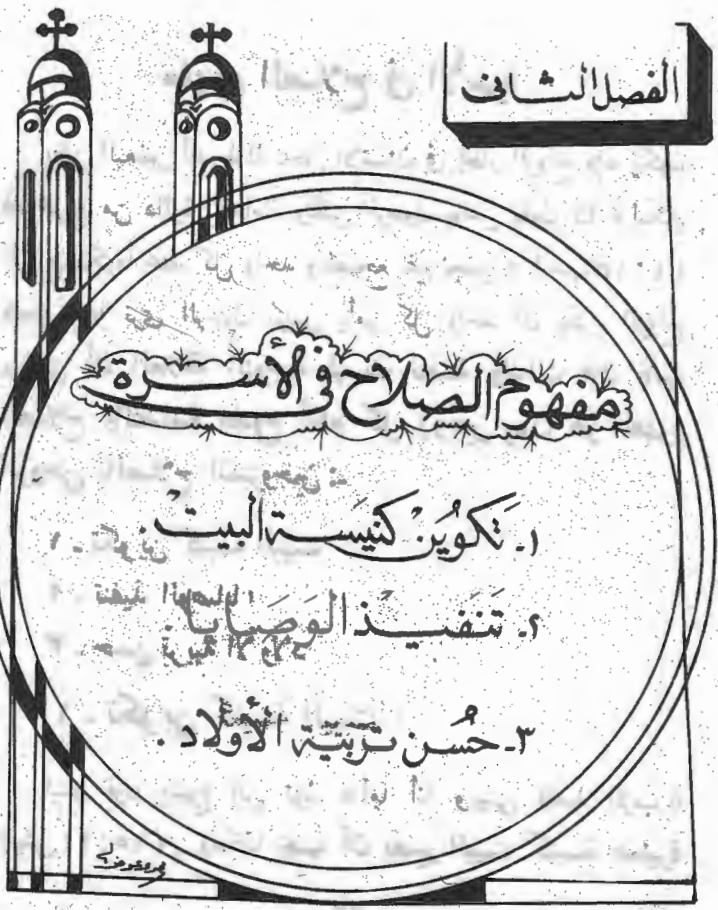
الفصل الثاني
مفهوم الصلاح في الأسرة
١. تكوين كنيسة البيت.
٢. تنفيذ الوصايا.
٣. حسن تربية الأولاد.

مفهوم الصلاح فى الأسرة

يظن البعض أنه طالما دخل الإنسان فى إطار الزواج فإنه يكون قد خرج من دائرة القداسة ولكن الرسول بولس يقول لنا « ليكن الزواج مكرماً عند كل واحد والمضجع غير نجس » (عب ١٣ : ٤) فنحن هنا نرى الرسول بولس يأمر كل واحد أن يكرم الزواج ويعلن **أن العلاقة الزوجية ليست نجسة ولذلك فإن باب الصلاح والقداسة مفتوح أمام كل زوجين وهذا هو المفهوم الروحى بالصلاح للمتزوجين :-**

١ ـ تكوين كنيسة البيت

٢ ـ تنفيذ الوصايا

٣ ـ حسن تربية الأولاد

١ ـ تكوين كنيسة البيت

ليتم قول يشوع إبن نون « أما أنا وبيتى فنعبد الرب » (يش ٢٤ : ١٥) **وهكذا يجب أن يصير البيت كنيسة صغيرة**

بمعنى أن يخصص مكان معين فى المنزل للصلاة الجماعية وقراءة الكتاب المقدس الجماعية. وهكذا يكون المذبح العائلى كنيسة البيت.

وهذا النظام كان متبعاً فى بدء الكنيسة الأولى إذ يطلب الرسول بولس قائلاً «سلموا على بريسكلا واكيلا... وعلى الكنيسة التى فى بيتهما» (رو١٦: ٣- ٥). فهذا يدل على أن كلاً من بريسكلا واكيلا قد كونا كنيسة فى بيتهما، ولا شك أن مفهوم الكنيسة هو العمل الروحى المشترك والشركة الجماعية مع المسيح.

فحقاً ما أعظم الصلاة المشتركة وسموها الفائق. قال القديس مار افرام: سعيد هو من يصلى بحرارة فالشيطان لا يقربه قط على شرط أن يتطهر من كل غش. يا لسمو الصلاة.

٢ - تنفيذ الوصايا

تحدث الكتاب المقدس عن زكريا واليصابات أنهما [كانا كلاهما بارين أمام الله سالكين فى جميع وصايا الرب واحكامه بلا لوم] (لو١: ٦) وهكذا **فإن الحياة الصالحة للمتزوجين تتضمن أن يكون الزوجان بلا لوم أمام بعضهما بعضاً** أى ألا يكون

هناك لوم من الواحد على الآخر **وأن يكون هناك سلوك فى جميع وصايا الرب واحكامه.**

لذلك يجب أن يتحول الكتاب المقدس إلى سلوك عملى وأن تتحول المسيحية إلى ممارسات وتنفيذ. وهناك وصايا كثيرة يجب أن تنال من المتزوجين اهتماماً فى تنفيذها.

يا ليتنا حين نقرأ الكتاب المقدس أن نضع خطاً تحت كل وصية تصلح أن نمارسها ونطبقها من أجل السلوك فى الحياة الصالحة.

٣ ـ حسن تربية الأولاد

إن الصلاح لا يشمل الزوجين فقط بل يشمل الأولاد والبنات الموجودين فى الأسرة لأن الأمر الذى لا شك فيه أن الله سوف يدين كل أب أهمل وكل أم أهملت فى تربية أبناءها وبناتها وكانا سبباً فى إنحرافهم. إن المتزوجين الصالحين يجب أن يكون أولادهما صالحون وبناتهما صالحات إذ أن صلاح الزوجين يشمل أيضاً تربية الأولاد لذلك يطالب الزوجان بالآتى :ـ

أ ـ توفير القدوة الصالحة حتى يمكن وجود المناخ

الروحى الصالح الذى يشب فيه الأولاد فالإبن الذى ينشأ فى بيت يمارس فيه الوالدان الصلاة نجد أن الإبن فيه مواظباً على الصلاة والإبن الذى ينشأ فى بيت يصوم فيه الوالدان نجد أن الإبن سوف يتعود الصوم. وأيضاً الإبن الذى ينشأ فى بيت له شركة مع الكنيسة فى الاعتراف والتناول سوف يمارس الإبن أيضاً تلك الأسرار. لذلك كانت القدوة هي الصلاح الذى يقود الأولاد نحو استمرار هذا الصلاح.

ب - توفير جو المحبة والسلام فى المنزل وعدم الشجار والانفعال والغضب يجعل الأولاد مباركين صالحين هادئين.

ج - ارتباط الأولاد روحياً بالكنيسة عن طريق خدمة مدارس التربية الكنسية ثم ارتباطهم بأب اعتراف يلازمون الاعتراف عليه و يلجأون إليه فى حل مشاكلهم.

د - اهتمام الوالدين بالناحية الإجتماعية للأبناء حتى يكون لهم الشعور النفسى السوى ولا يشوبه الأنطواء.

هـ - تكوين ضمير صالح حى فى الأبناء يستطيعون من خلاله أن يميزوا بين الخير والشر لكى يتمسكوا بالخير و يرفضوا الشر.

و ـ **تكوين عادات روحية فى الأبناء** حتى تصير جزءاً من حياتهم وسلوكهم مثل عادة العطاء والعشور وعادة الصوم والصلاة ومحبة الفقراء والعطف عليهم وتقديم المأكولات والملابس لهم فى مناسبات الأعياد، وعادة حب الكهنة واحترامهم وأخذ بركتهم.

ز ـ تنمية روح التعاون والخدمة والاتضاع فى حياة الطفل حتى تكون له الشخصية الجماعية التى تتعامل مع الآخرين فى حب وسلام.

ح ـ **تدريب الطفل على نزع الأنانية** منه وتدريبه على العطاء والبذل واحترام ملكية الآخرين.

ط ـ **التعامل مع الطفل بروح التفاهم والحوار وتنمية روح الصداقة** والمودة مع الأولاد وعدم التعامل مع الطفل بروح السلطة والانفعال والغضب والانتهار وهكذا يوصينا الرسول بولس [أيها الآباء لا تغيظوا أولادكم لئلا يفشلوا] (كو٣ : ٢١).

لقد رأينا تأديب الله لعالى الكاهن لأن [بنيه قد أوجبوا به اللعنة على أنفسهم ولم يردعهم] (١ صم٣ : ١٣).

وهكذا فإن صلاح الزوجين يستوجب حسن تربية الأولاد منذ نعومة أظافرهم حتى يشبوا و يكبروا . وليست التربية أكثر من نقل صلاح الزوجين إلى أولادهم ولكن إن لم يكن هناك صلاح فى الوالدين فماذا ستكون صورة هؤلاء الأولاد ؟

الفصل الثالث

مقومات الصلاح

١- الشركة الحية مع الرب.
٢- العضوية العاملة فى الكنيسة.
٣- الصداقة مع القديسين.
٤- المحبة الحقيقية.
٥- القلب والفكر الواحد.
٦- ثمار الروح القدس.
٧- حياة التسليم والرضا والشكر.
٨- اقبول الصليب وحمله بفرح.
٩- تنظيم المعاشرات الزوجية.

مقومات الصلاح

١ ـ الشركة الحية مع الرب يسوع المسيح
٢ ـ العضوية العاملة فى الكنيسة
٣ ـ الصداقة مع القديسين
٤ ـ المحبة الحقيقية
٥ ـ القلب الواحد والفكر الواحد
٦ ـ ثمار الروح القدس
٧ ـ حياة التسليم والرضا والشكر الدائم
٨ ـ قبول الصليب وحمله بفرح
٩ ـ تنظيم المعاشرات الزوجية

١ ـ الشركة الحية مع الرب يسوع المسيح

إنها حجر الزاوية فى الصلاح لأن الرب يسوع المسيح يقول [لأنكم بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً] (يو١٥ : ٥) لذلك **لا يوجد صلاح إلا خلال شركتنا مع الرب يسوع المسيح وكل** فتور فى تلك الشركة والصلة مع الرب يسوع المسيح هو رجوع

وارتداد من الصلاح إلى الشر. إن الصلاح هو النور والنور هو المسيح والشر هو الظلمة والظلمة هى غياب النور.

لذلك إن أردنا حياة صالحة فيجب علينا أن نكون اعضاء ثابتة فى المسيح وأن يكون المسيح هو هدفنا الحقيقى الذى نسعى دائماً لكى نتحد به اتحاداً حقيقياً حتى يحيا فينا وينبع فى داخلنا كل صلاح.

٢ ـ العضوية العاملة فى الكنيسة

إن سر الصلاح فى الأسرة يكون من خلال عمل الروح القدس فى كل أفراد العائلة الواحدة.. والروح القدس يعمل خلال الكنيسة. لذلك يجب أن تكون هناك شركة عاملة مع أسرار الكنيسة على النحو الآتى:-

..+ **وجود أب اعتراف مشترك** لكل أفراد العائلة مع الانتظام فى الاعتراف مرة كل شهر على الأقل.

...+ **اشتراك كل أفراد الأسرة معاً فى التناول** من جسد الرب ودمه مرة على الأقل كل شهر ويجب الانتظام على حضور القداسات مرة كل أسبوع على الأقل.

...+ **الأنتظام فى الاجتماعات الروحية** كل عضو حسب الاجتماع المخصص له أو حضور الأسرة معاً فى اجتماع مشترك يضم الجميع مثل صلوات رفع بخور عشية أو حلقات درس الكتاب .

...+ تقديم خدمات فى الكنيسة [خدمة وعظ- خدمة افتقاد- خدمة زيارة مرضى ...] . حسب ارشاد وتوصية أب الاعتراف .

...+ تقديم احتياجات لأخوة الرب المحتاجين [أموال- ملابس- مأكولات- كتب- أدوية- خلافه] .

٣ - الصداقة مع القديسين

هناك علاقة كبيرة بين الحياة الصالحة للمتزوجين وبين الصداقة مع القديسين . لأن القديسين هم القدوة والمثل الأعلى فى الصلاح فيحذو حذوهم كل من يسير فى طريق الصلاح [اذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله . انظروا إلى نهاية سيرتهم وتمثلوا بإيمانهم] (عب ١٣ : ٧- ٨) .

لذلك يجب أن يكون للقديسين نصيب فى بيوتنا من حيث :-

- وضع ايقوناتهم فى منازلنا
- قراءة سيرهم واقوالهم
- الاحتفال باعيادهم
- زيارة أماكن أجسادهم وكنائسهم أو أديرتهم
- تسمية أولادنا باسمائهم

ومن خلال تعميق صداقتنا بالقديسين فإننا نسلك حياة الصلاح التى سلكوها هم.

٤ـ المحبة الحقيقية

إن المحبة هى [رباط الكمال] ولا كمال إلا فى المحبة ولا صلاح إلا فى إطار المحبة وهى أكبر نعمة يسكبها الله على المتزوجين وعلى البيت [أيها الأحباء لنحب بعضنا بعضاً لأن المحبة هى من الله] (١ يو٤ : ٧). أما حدود المحبة وتدريباتها العملية فإننا ننقل هنا كلمات الوحى الإلهى نفسه حتى تكون دستوراً لصلاح البيت المسيحى وإصلاح كل نقص خلال المحبة :ـ

+ [أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها] (أف ٥ : ٢٥). هنا يضع الرسول

بولس مثال وتطبيق للمحبة التى لا حدود ولا نهاية لها لأن حب المسيح للكنيسة لا حدود له [كذلك يجب على الرجال أن يحبوا نساءهم كاجسادهم. من يحب إمرأته يحب نفسه] (أف ٥ : ٢٨).

+ [أيها الرجال احبوا نساءكم ولا تكونوا قساة عليهن] (كو٣ : ١٩). **هنا يوصى الرسول بولس بنزع القسوة فى التعامل بين الزوجين.**

+ **[أيها النساء اخضعن لرجالكن كما للرب ... كما تخضع الكنيسة للمسيح كذلك النساء لرجالهن] (أف ٥ : ٢٢ ، ٢٤) هنا أساس خضوع المرأة وطاعتها هو الحب لأنه** يقول [كما للرب] أى كما تحب الكنيسة عريسها وتخضع له ... **وكما تخضع الكنيسة للمسيح** فإن خضوع الحب المتبادل بين العريس (المسيح) والكنيسة هو أساس خضوع الزوجة لزوجها. إنه خضوع متبادل لأنه بذل وعطاء متبادل وسباق لا حدود له فى الحب. إن الحب يثمر حباً والحب يقابل بالحب والخضوع فى الحب هو خضوع متبادل [خاضعين بعضكم لبعض فى خوف الله] (أف ٥ : ٢١).

[المحبة تحتمل كل شيء] (١كو١٣ : ٧) إن الحب الموجود في البيت المسيحي يجعل كل الأطراف (الزوجين، الأولاد) يحتملون بعضهم بعضاً ولا يحتملون يجعل الأمور تمر وتعبر والحب يحتمل كل تعب والتوترات تزول.

+ [اغفروا يغفر لكم] إن الغفران هو أساس المحبة ولا محبة بغير غفران ولا غفران إلا في المحبة ولا يمكن أن توجد المحبة الحقيقية إلا في إطار الغفران. لأن المسيح أحبنا وغفر خطايانا وبكذلك في إطار الزوجين لا يمكن إلا أن يكون هناك حب يقود إلى غفران وهكذا فإن الزوج ليس قاضياً والزوجة ليست رقيباً ولكن الغفران هو الحب والحب هو الغفران وكلاهما يبتني صلاحاً ولذلك نحن نصح كل زوجين أن يضعا هذه الآية أمامهما [لا تغرب الشمس على غيظكم] (أف ٤ : ٢٦) حتى يتم إنهاء كل المشاكل في هذا الإطار [كونوا متسامحين كما سامحكم الله أيضاً] (أف ٤ : ٣٢).

[لا تخرج كلمة ردية من أفواهكم بل كل ما كان صالحاً للبنيان] (أف ٤ : ٢٩).

هنا نستطيع أن نقول **إن المحبة الحقيقية تقود إلى الإحترام المتبادل لأن** [المحبة لا تقبح] (١ كو١٣ : ١٥) ولذلك يجب على كل من الزوجين أن يكون سلوكه فى احترام متبادل وبعيد عن الأهانات والشتائم والتعيير الذى لا يليق بين الزوجين [معطين أياهن كرامة] (١ بط ٣ : ٧).

+ [إن كان عضو واحد يتألم فجميع الأعضاء تتألم معه وإن كان عضو واحد يكرم فجميع الأعضاء تفرح معه] (١ كو١٢ : ٢٦). **هنا تظهر المحبة فى المشاركة الوجدانية بين الزوجين** (المرض ـ موت قريب لأحد الزوجين ـ مناسبات أعياد الميلاد ـ مناسبات الأعياد ـ مناسبات أعياد الزواج) فكل المناسبات يجب أن يتم المجاملة فيها سواء بتقديم الهدايا أو بمشاركة الشعور.

+ [لا نحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق] (١ يو٣ : ١٨). هنا نضع قاعدة هامة فى المحبة **وهى الخدمة والتعاون فى كل الأعمال**. إن كانت الزوجة تعاون زوجها فلا أقل من أن يتعاون الزوج مع زوجته. ولا ينقص من كرامة الزوج أن يتعاون فى الأمور المنزلية أو فى شراء الاحتياجات وعند الضرورة

فى تأدية حتى الاعمال المنزلية وقت مرض الزوجة أو إرهاقها أو عدم قدرتها. إذ أن التعاون بين الزوجين هو أساس نجاح الحياة الزوجية وتخطى كل عقبة تواجههما وهذا التعاون سوف يكون درساً للأولاد وقدوة لهم فى حياتهم الحاضرة والمستقبلة.

٥ ـ القلب الواحد والفكر الواحد

تحدث الرسول بولس عن اتحاد الزوجين فى سر الأكليل فقال [ويكون الإثنان جسداً واحداً] (أف ٥ : ٣١) وما هذا الاتحاد إلا من ثمار الروح القدس الذى يعمل فى إطار سر الزيجة ولكن لابد من الجهاد والمثابرة للوصول إلى هذا الاتحاد. [مجتهدين أن تحفظوا وحدانية الروح برباط السلام. جسد واحد وروح واحد] (أف ٤ : ٣) والوصول إلى القلب الواحد والفكر الواحد يتطلب :ـ

+ **وجود روح التفاهم** بين كل الأطراف وهذا يستوجب الحوار الهادىء مع تبادل كل وجهات النظر واحترام صاحب الرأى الآخر المخالف.

+ **سعى كل طرف لأرضاء الطرف الآخر** ولو على حساب تعبه.

+ تنازل كل طرف عن كل ما يسىء ويتعب الطرف الآخر.

+ وجود الهدف المشترك الذى يوحد كل القلوب ألا وهو الرب يسوع المسيح الذى يوحد كل الأطراف فى شخصه وهكذا فإن العمل الروحى المشترك (الصلاة- قراءة الإنجيل- الاعتراف والتناول) هو الذى يقود إلى وحدانية الروح الواحد والقلب الواحد..

+ الاتضاع يجعل الإنسان فى نعمة وبركة وهو يقود إلى [وحدانية الروح برباط السلام] **وهكذا يجب ألا يتعالى أى طرف بل يتسابق الكل نحو الاتضاع** وعندما نتسابق فى الاتضاع فإننا نلتقى مع الرب يسوع المسيح المتواضع الحقيقى الذى يوحد قلوبنا وأفكارنا نحوه [والنهاية كونوا جميعاً متحدى الرأى بحس واحد] (١ بط٣: ٨). وهذه هى عطية الرب للزوجين الصالحين [وأعطيهم قلباً واحداً] (حز١١: ١٩).

٦ ـ ثمار الروح القدس

إن ثمار الروح القدس هى الصلاح وإذ تصلى الكنيسة لكى

يعطى الله [حياة صالحة للمتزوجين] إنما تصلى ليسكب الله من ثمار الروح القدس على هؤلاء المتزوجين وما سر الزيجة إلا طلب حلول الروح القدس على كل من الزوجين لكى يسكب الروح القدس من ثماره التى أوردها الرسول بولس [أما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان وداعة تعفف] (أف ٥ : ٢٢- ٢٣).

+ المحبة [سبق الحديث عنها]

+ الفرح : هو ثمر الروح القدس العامل فى الحياة الزوجية المحاطة بالمحبة الحقيقية . لذلك يقول الرب يسوع المسيح [ولا ينزع أحد فرحكم منكم] لأن الفرح العائلى هو فرح دائم [كانوا يتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب] (أع ٢ : ٤٦).

+ السلام : إن علامة وجود المسيح فى البيت المسيحى الصالح هو امتلاء هذا البيت وكل من فيه بنعمة السلام ولا سلاماً بعيد عن المسيح ولا سلاماً بعيد عن الشركة الحقيقية مع الرب يسوع [مجتهدين أن تحفظوا وحدانية الروح برباط السلام] (أف ٤ : ٣) وهكذا يوصينا الرسول [ليملك فى قلوبكم سلام الله الذى إليه دعيتم فى جسد واحد] (كو ٣ : ١٥).

+ **طول الأناة: هى النضج الروحى فى المعاملات بين الزوجين.** إنها صفة الرجولة والأبوة المسيحية فى الرجل وصفة الأمومة والزوجية فى المسيحية وهى علامة حقيقية للزواج المسيحى الصالح [فالبسوا كمختارى الله القديسين المحبوبين أحشاء رأفات ولطفاً ووداعة **وطول أناة**] (كو٣ : ١٣).

+ **اللطف: اللطف هو نتيجة طول الأناة وهو ثمرة الأبوة والأمومة والإنسان المسيحى يجب أن يتسم بفضيلة اللطف والإبن الذى ينتمى لأبوين فيهما سلوك اللطف إنما يسرى فيه الهدوء. واللطف يقود للهدوء.**

+ **الصلاح:** [حياة صالحة للمتزوجين] هكذا تطلب الكنيسة هذا الصلاح وهنا نستطيع أن نقول أن **الصلاح هنا يتجسم فى تنفيذ وصايا السيد المسيح وخصوصاً وصية العطاء بكرم وفيض** [اعطوا تعطوا] (تدريب العشور- وتقديم احتياجات أخوة الرب مثل اعطاء الملابس والكتب للمحتاجين).

+ **الإيمان:** الإيمان هو [الثقة بما يرجى والإيقان بأمور لا ترى] (عب ١١ : ١) لذلك لابد من وجود الإيمان الحىّ داخل

البيت المسيحي حتى يكتمل صلاحه. إن الإيمان بقدرة الله على حل المشاكل وبوعود الله أنه يعولنا ويهتم بنا إنما هو الطريق إلى الصلاح.

+ الوداعة: [طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض] (مت ٥: ٥). إن الوداعة هى عدم الانفعال تجاه المشاكل أو تجاه الأشخاص مهما كانت الظروف والأشخاص. وهى القدرة على ضبط النفس على الغضب لأن [غضب الإنسان لا يصنع بر الله] (يع ١: ٢٠).

+ التعفف: هو حياة الرضا والقناعة التى يجب أن نمارسها وندرب أنفسنا على ممارستها [فإن كان لنا قوت وكسوة فلنكتفِ بهما] (١تى ٦: ٨). والتعفف ليس فقط فى القوت والكسوه ولكن أيضاً فى المعاشرات الزوجية فى أوقات الصوم والمرض والسفر والظروف الأخرى مثل وقت الدورة والأيام التى تسبقها وظروف انتقال أحد الأبناء أو أحد الأقارب.

٧- حياة التسليم والرضا والشكر

إن سمات البيت المسيحى الصالح هو امتلاؤه بحياة الشكر

والرضا والتسليم الكامل [كونوا شاكرين] (كو٣ : ١٥) . هناك ظروف كثيرة تمر بها كل أسرة ولكن السلام الذى يملأ الكل هو أساس لكل صلاح (ظروف المرض والمشاكل الخارجية والموت والمتاعب الأقتصادية).

والأمر الذى لا شك فيه أن التسليم والرضا والشكر يقود إلى الهدوء والسلام ولكن أساس حياة الشكر والرضا هو الإيمان العميق بأن الله هو ضابط الكل وأن كل الأشياء تعمل معاً للخير.

٨ ـ قبول الصليب وحمله بفرح

لابد من مواجهة الصليب ولابد من حمله بفرح وبدون الصليب يستحيل أن يدخل الصلاح إلى أى بيت مسيحى وقد يكون هذا الصليب من الداخل وقد يكون من الخارج .

+ الصليب الداخلى: هو حمل أى طرف لعيوب الطرف الآخر خصوصاً العيوب التى يصعب أو يستحيل اصلاحها وذلك مثل احتمال الزوجة للزوج الشتام أو السكير أو تحمل الزوج لزوجته الغضوبة والسريعة الانفعال .

+ **الصليب الخارجي :** الذي يأتي إلى الأسرة من الخارج ويحمله كل الأطراف بفرح من زوج الزوجة مثل أية ضيقة تحل بالبيت ولا يكون لأي من الزوجين يد في حدوثها . **وكثيراً ما تكون الضيقات سبباً لاتحاد الزوجين ووقوفهما واتحادهما في شركة حب تجاه الضيق** [الخسارة في العمل الاضطهاد والضيق والظلم] .

٩ ـ تنظيم المعاشرات الزوجية

إن الزواج مكرم والمضجع غير نجس (عب ١٣ : ٤) ولا تعتبر المعاشرات الزوجية خطية لأن الرسول بولس يقول [بسبب الزنى ليكن لكل واحد إمرأته وليكن لكل واحدة رجلها] (١ كو٧ : ٢ـ ٣) ولقد وضع الرسول بولس حدود هذه العلاقات في الأصحاح السابع من الرسالة الأولى لأهل كورنثوس على النحو التالي :ـ

+ **نزع الأنانية من العلاقات الزوجية :** [ليس للمرأة تسلط على جسدها بل للرجل . كذلك الرجل أيضاً ليس له تسلط على جسده بل للمرأة] (١ كو٧ : ٤) .

هنا نستطيع أن نقول بأن المعاشرات الزوجية هي ثمرة المحبة

وهى تنمية للمحبة وتعبير عن المحبة فهى لا تطلب لذاتها كشهوة مستقلة عن الحب ولكن هى تعبير عن الحب حيث يتم تبادل الأجساد بأن يعطى كل طرف جسده للآخر كتعبير عن تبادل الحب. وهنا نستطيع أن نقول إنه ليس من حق أى طرف أن يمتنع عن الطرف الآخر لأن جسده ليس ملكاً له بل للآخر.

+ **وجود فترات تعفف:** وهو تدريب لابد من السير عليه من وقت الزواج حتى ينمو الإنسان ليصل بارادته ومشيئته إلى حياة التعفف قبل أن يأتى وقت شيخوخة الجسد وعدم قدرته عل ممارسة المعاشرات الزوجية بينما يظل الفكر فى حالة هياج وعدم تعفف لذلك يقول الرسول بولس [لا يسلب أحدكم الآخر لكى تتفرغوا للصوم والصلاة ثم تجتمعوا] (١ كو٧ : ٥). أى يجب أن تكون هناك فترات للتعفف يتم التدريب عليها مثل فترة الأصوام (حسب امكانياتنا وقدرتنا وارشاد أب اعترافنا).

ونود أن نقول فى هذا الأمر أن فترة التعفف تكون مقترنة [بشرط أن يكون على موافقة] (١ كو٧ : ٥) بمعنى لو أحل أحد الطرفين هذا الاتفاق وطلب ورغب فإن الطرف الآخر يجب على الفور ألا يرفض وألا يمتنع حتى لا يكون سبب عثرة للطرف الآخر

الذى لم يتمكن من حفظ هذا الاتفاق. ولا يجب أن يُعيّر الطرف القوى الطرف الضعيف بل يمسك به و يرفعه ويحنو عليه.

+ **بقاء الحب رغم عدم وجود وسيلة التعبير (المعاشرات الزوجية):** حينما تواجه الأسرة ظرفاً معيناً يستحيل معه المعاشرات الزوجية. هنا يظل الطرف الآخر أميناً فى حبه لا يخون ولا يشتهى ولا يتذمر ولا يتمرد بل يؤكد حبه و يثبت فى أمانته.

+ بخصوص الاستعداد للتناول من جسد الرب ودمه فإن المعاشرات الزوجية تأخذ حكم الفطر. لذلك **يجب الأستعداد بالصوم ليلة التناول عن الطعام والمعاشرات الزوجية.** ليس لأن العلاقات الزوجية نوع من النجاسة ولكن لسبب الأستعداد بالصلوات والأرتفاع فوق مستوى الجسد بكل صوره وأشكاله.

+ نود أن نقر هنا حقيقة واقعيه هى أن الزوج حين يكون فى حالة ضيق أو محاطاً بمشاكل وضغوط خارجية فإن المعاشرات الزوجية تكون بالنسبة له هى حالة تنفيس وهروب لذلك يلجأ إليها كثيراً. أما الزوجة فهى على عكس ذلك تماماً فهى لا

تتجاوب إلا إذا كانت فى حالة نفسية مرتفعة وحينما تكون فى حالة ضيق فإنها تعف عن ذلك الأمر وخصوصاً إذا كان هذا الضيق ناتج عن سوء معاملة الزوج لها. ولذلك نقول: **إن هناك عبئاً على الزوج فيجب أن يحسن معاملة زوجته وأن يكون رقيقاً فى التعامل معها ويملك معها باحترام حتى تستطيع أن تتجاوب** معه من ناحية المعاشرات الزوجية ويجب أولاً تصفية أى خلاف وأن لا تطلب المعاشرة الزوجية من أجل ذاتها كشهوة ولكن كتعبير عن الحب والاحترام المتبادل بين الزوجين.

+ كلما تمر الأيام ويقوى الحب بين الزوجين وترتفع الحالة الروحية والشركة القوية مع الله والمواظبة على الأصوام والصلوات المشتركة وممارسة أسرار الكنيسة. **فإن الحياة الزوجية تتحول تدريجياً إلى حب روحى متبادل وشركة ذكريات مقدسة وفرح بالبنين والأحفاد ومسرة للثمار الروحية للخدمة التى يقوم بها الزوجان وعندئذ وبالتدريج يتم التعفف عن المعاشرات الزوجية وتصير الألفة روحية خالصة. وتتحول العاطفة من عاطفة جسدية إلى عاطفة روحية بحته** وليست هذه درجة روحية عالية ولكن هو عمل إلهى ناتج عن الحب

الحقيقى والوصول إلى ذلك لا يتم فجأة وبتدريبات عنيفة من جانت واحد ولكن ينمو تدريجياً مع الزمن ومع النمو الروحى المشترك لكلا الزوجين ومع الأنشغال المشترك من الزوجين فى الأمور الروحية والخدمة الإلهية.

الفصل الرابع

- الأنانية .
- التسلط والعناد .
- الإنحياز .
- الخلط الرديء .
- الغضب والإنفعال .
- سوء الإختيار .
- الناحية الإقتصادية .
- المظهرية .
- عدم الإنجاب .
- صليب الترتيل والزيجة الثانية .

معوقات الحياة الصالحة

إن الحياة الصالحة هى ثمرة العشرة والشركة مع الله، وهكذا فإن البعد عن الله والانشغال عن حياة الشركة معه هو ابتعاد عن الحياة الصالحة فى البيت المسيحى ولذلك فإن كل ما يمكن اعتباره معوق للحياة الروحية داخل الأسرة المسيحية هو عائق للحياة الصالحة للزوجين والأسرة لكها وهكذا فإن الابتعاد عن الرب يسوع المسيح مصدر النور هو دخول فى الظلمة والخطية والمشاكل والعقبات [إن قلنا أن لنا شركة معه وسلكنا فى الظلمة نكذب ولسنا نفعل الحق] (١يو١ : ٦).

ونستطيع أن نجمل معوقات الحياة الروحية الصالحة داخل البيت المسيحى فيما يلى:

١ ـ الأنانية

٢ ـ التسلط والعناد

٣ ـ الإنحياز

٤ ـ الخلطة الرديئة

٥ ـ الغضب والانفعال
٦ ـ سوء الاختيار
٧ ـ الناحية الأقتصادية
٨ ـ المظهرية
٩ ـ عدم الانجاب
١٠ ـ صليب الترمل والزيجة الثانية

١ ـ الأنانية : هى أن يهتم كل طرف بذاته فقط ويطرح جانباً اهتمامه بالطرف الآخر فهو يدوس على آحاسيس ومشاعر الطرف الآخر ويصنع ما يحسن فى عينيه هو مثل :ـ

+ الزوج المدمن فى المكيفات : مثل المخدرات والخمر والتدخين والاسراف فى الشاى والقهوة بطريقة تؤذى ميزانية المنزل الذى يحتاج إلى هذه المبالغ .

+ الزوج الذى يلعب القمار ويخسر الكثير من المال الخاص بالبيت .

+ الزوجة التى تنفق الكثير من المال على الزينة والبهرجة فى الوقت الذى يحتاج المنزل إليه .

+ **الزوجان اللذان يصرفان على الكماليات الخاصة بالظهور** والمجاملات فى الوقت الذى يحتاج تدبير الأولاد إلى هذه المبالغ.

وليست الأنانية فقط فى النواحى المالية ولكن هناك نوعاً من الأنانية يظهر فى المعاملات بين الزوجين :-

+ الزوج الذى يطلب حقوقه دون أن يقدم واجباته مثل ذاك الذى يطلب الكرامة والاحترام والطاعة دون أن يقدم الحب والتعاون.

+ **الزوج الذى يسهر فى المقاهى** أو مع اصدقائه الذين كان صديقاً لهم وقت العزوبية تاركاً رعاية أولاده ومساعدة زوجته دون أى اهتمام.

+ **الزوج الذى لا يتعاون مع زوجته فى الأعمال المنزلية** مثل شراء احتياجات المنزل أو المساعدة فى شئون البيت.

٢ - التسلط والعناد

إن أخطر ما يصيب الحياة الزوجية الصالحة من تصدع هو

محاولة أحد الطرفين التسلط على الآخر. ولنعلم أن ترك الحوار والتفاهم والمشاركة فى الرأى يقود إلى هذا التسلط وقد يكون التسلط من ناحية الزوج بأن يحاول أن يلغى شخصية زوجته ولا يكون لها أى رأى فى أى شىء متعللاً بأن واجب الزوجة هو الطاعة فقط وقد يكون التسلط من ناحية الزوجة بأن تكون عنيفة فى تنفيذ آرائها وإن لم تجب كل طلباتها وتُسمع أوامرها فإنها تطيح بالكل و يفقد البيت كل سلامه.

أما العناد سواءً من جانب الزوج أو الزوجة فهو مرض خطير يقود إلى الكبرياء و يقود أيضاً إلى حرمان كل صلاح وكل حب حقيقى.

إن المحبة تقود إلى التفاهم واحترام كل طرف لرأى الطرف الآخر ومحاولة تلبية الآراء وعدم العناد. وهكذا فإن الإنسان المتواضع يتراجع عن رأيه ولا يطلب ما يرضى نفسه بل الآخرين وهذه هى وصية الرسول بولس لنا [لا تنظروا كل واحد إلى ما هو لنفسه بل كل واحد إلى ما هو لآخرين أيضاً] (فى ٢ : ٤). ويجب أن ينتبه الزوجان إلى قول الرسول بولس [لكم محبة واحدة بنفس واحدة مفتكرين شيئاً واحداً لا شيئاً

بتحزب أو بعجب بل بتواضع حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم] (فى ٢ : ٢ ، ٣) .

٣ ـ الانحياز

ونقصد هنا انحياز أحد الطرفين نحو عائلته الخاصة والاكثار من زيارتهم والخلطة معهم واعطائهم حقوقاً مادية أو معنوية ضارباً عرض الحائط بأسرة الطرف الآخر وهنا نحن ننصح بأن يكون لنا روح الحكمة والعدل فى مثل هذه المواقف بأن تكون الزيارات متساوية والحقوق والمجاملات متساوية لكى يسود السلام . والوضع الروحى هو أنه باتحاد الزوجين مع بعضهما بعضاً يصير أقارب كل طرف هم اقارب الطرف الآخر ويتم التعامل على هذا الأساس فتصير أم الزوجة هى أم الزوج وأم الزوج هى أم الزوجة . وهكذا ينمو الحب وينمو الود ويتم قول الرسول بولس [واديين بعضكم بعضاً بالمحبة الأخوية] (رو١٢ : ١٠) . وكذلك يجب على كلا الزوجين بأن يسلك كل منهما فى مساواة وعدل بالمثل بين أقاربه وأقارب الطرف الآخر خصوصاً من ناحية الزيارات والمجاملات .

٤ ـ الخلطة الرديئة

إن وجود خلطة رديئة داخل الأسرة مع الظلمة يفسد كل صلاح بين الزوجين وقد **تكون هذه الخلطة مع شخص أو مع كتاب أو مع فيلم أو ڤيديو وهكذا يجب الحذر من هذه الخلطة [لا تضلّوا فإن المعاشرات الرديئة تفسد الأخلاق الجيدة. اصحوا للبر ولا تخطئوا لأن قوماً ليست لهم معرفة بالله أقول ذلك لتخجيلكم] (١ كو١٥ : ٢٣، ٢٤).**

ولقد رأينا بيوتاً كثيرة خرّبت وانقسمت وضاعت بسبب وجود صداقة مع إنسان لم يقدم نصيحة مخلصة بل شجع على الخراب والدمار والأنقسام والفرقة. وكم من عادات رديئة دخلت إلى بيوت مسيحية وأفسدتها بسبب خلطة غير سليمة. **لذلك نناشد الجميع بشدة ألا يسمحوا بوجود خلطة مع أى ظلمة وبأى صورة من الصور. فلندقق إذاً فى الصداقات العائلية والمجاملات الأسرية.**

٥ ـ الغضب والأنفعال

إن كانت المحبة «تحتمل كل شىء» (١ كو١٣ : ٧) فإن

علامات هذا الاحتمال هو ضبط النفس وعدم الغضب وعدم اتخاذ قرارت سريعة فى وقت الأنفعال. **فكثيراً ما يؤدى الغضب إلى الخصام** «لأن عَصْرَ اللبن يخرج جبناً وعصر الأنف يخرج دماً وعصر الغضب يخرج خصاماً» (أم ٣٠: ٣٢). لذلك يوصينا الرسول يعقوب قائلاً «ليكن كل إنسان مسرعاً فى الإستماع مبطئاً فى التكلم مبطئاً فى الغضب لأن غضب الإنسان لا يصنع بر الله» (يع ١: ١٩- ٢٠).

وهكذا كان الغضب والانفعال بمثابة الوقود الذى يزيد النار اشتعالاً. لذلك يجب أن نسلك حسب وصية الحكيم سليمان بأن «الجواب اللين يصرف الغضب» (أم ١٥: ١). ونحن ننصح بعدم المناقشة أو العتاب وقت الغضب بل نترك الأمور لتهدأ قليلاً قبل أن نناقشها **ويجب قبل أن ينقضى اليوم يقف جميع أفراد العائلة أمام الله فى الصلاة العائلية فيصفى كل شىء فى اطار الحب والتفاهم والسلام** «ثمر البر يزرع فى السلام من الذين يفعلون السلام» (يع ٣: ١٨).

٦ ـ سوء الأختيار (١)

إن الأختيار السيء هو أكبر عائق للحياة الصالحة بين الزوجين :-

+ **إن الذى وضع الجمال كأساس** للاختيار سوف يكتشف بأن [الحسن غش والجمال باطل] (أم ٣١ : ٣٠) .

+ **والذى يضع المال والغنى كأساس** للاختيار سوف يكتشف بأن [الذين يريدون أن يكونوا أغنياء فيسقطون فى تجربة وفخ وشهوات كثيرة غبية ومضرة تغرق الناس فى العطب والهلاك] (١ تيمو٦ : ٩) .

+ **والذى يضع المظاهر الاجتماعية أساساً** للاختيار سوف يكتشف أن [كل ما فى العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة ... والعالم يمضى وشهوته] (١ يو٢ : ١٦) . وهكذا فإن كل الذين **يضعون أساس اختيار شريك حياتهم غير أساس خوف الله والضمير والأخلاق الجيدة فإنهم لن يستطيعوا أن**

---

(١) رجاء الرجوع إلى نبذة [كيفية اختيار شريك الحياة] القمص اشعياء ميخائيل .

يحيوا حياة صالحة بعد الزواج. لذلك نحن ننصح أولاً بالتروى فى الأختيار وضرورة الصلاة والصوم قبل الأرتباط. أما الذين اكتشفوا أن اختيارهم كان على غير أساس روحى سليم. فإننا ندعوهم أن يطلبوا تدخل الله ولا ييأسوا بل يجاهدون فى الأصلاح **وسوف يعمل الله فى تغيير الأطراف غير الروحية وأن لم يتم التغيير أو يتأخر فيجب على الطرف الآخر أن يحتمل** حتى النهاية و يعتبر أن هذا صليباً وضع له يجب أن يحمله بشكر.

٧ـ الناحية الأقتصادية

الناحية الأقتصادية التى تعوق الحياة الصالحة هى فى حالة الغنى عدم استخدام المال لنشر ملكوت الله أو سوء توجيه المال. وفى حالة الفقر عدم وجود ما يعوض الفقر من الفضيلة واحتمال الصليب وتقديم الشكر لله لذلك يقول سفر الأمثال [لا تعطنى فقراً ولا غنى. اعطنى خبز فريضتى لئلا أشبع وأكفر وأقول من هو الرب أو لئلا افتقر وأسرق واتخذ إسم الرب إلهى باطلاً] (أم ٣٠: ٨، ٩).

ولذلك فإن الذين اعطاهم الله نعمة الغنى عليهم مسؤلية اعالة العائلات الفقيرة ومسئولية تمويل الخدمة بكل احتياجاتها حتى يستخدم المال لتأسيس ملكوت الله على الأرض، ومن السهل جداً على الأغنياء أن يكونوا صالحين لو أنهم مارسوا فضيلة الشكر والأتكال على الله وليس على المال وتوجيه المال للخدمة ومساعدة الفقراء [وأن يصنعوا صلاحاً وأن يكونوا أغنياء فى أعمال صالحة وأن يكونوا اسخياء فى العطاء كرماء فى التوزيع مدخرين لأنفسهم أساساً حسناً للمستقبل لكى يمسكوا بالحياة الأبدية] (١ تيمو٦ : ١٨، ١٩).

أما الفقراء فالصلاح بالنسبة لهم أسهل من صلاح الأغنياء ويستطيعون أن يدخلوا إلى الأبدية بفضيلة القناعة والرضا والشكر [وأما التقوى مع القناعة فهى تجارة عظيمة . لأننا لم ندخل العالم بشىء وواضح أننا لا نقدر أن نخرج منه بشىء . فإن كان لنا قوت وكسوه فلنكتف بهما] (١ تى٦ : ٦- ٨). ولكن هناك مسئولية على الكنيسة أولاً وعلى الأغنياء ثانياً . أما مسئولية الكنيسة فيجب أن تقدم إلى لجنة الخدمة الاجتماعية ولجنة الأفتقاد أسماء الأسر المحتاجة حسب الأعترافات المسرية للكاهن

وتوصى ببحث مشاكلهم والتحقق بما تعانية هذه الأسر من ضيق واحتياج لبحثها وتتخذ الحلول المناسبة لمساعدتها.

أما مسئولية الأغنياء فبالاضافة إلى ما يقدمونه للكنيسة من مساعدات بإسم أخوة الرب عليهم أن يهتموا باحتياجات الأسر التى يعرفونها خلال القرابة أو المعرفة.

+ ولما كانت الكنيسة أعضاء كثيرة لجسد واحد لذلك **يجب أن يقوم كل عضو بحسب الموهبة التى أعطاها له الرب،** فالطبيب يقدم عشور وقته لعلاج وخدمة الأسر المتاجة وكذلك المدرس والمحامى وأيضاً كل من كان فى مهنة أو حرفة عليه أن يصنع صلاحاً ويقدم من عشور عمله ووقته لخدمة هؤلاء المحتاجين حتى يكتمل الصلاح للجميع ولا يكون هناك أى عائق لأى صلاح. **صلاح الاغنياء فى العطاء وصلاح الفقراء فى الشكر والرضا.**

٨ - المظهرية

هى اهتمام الزوجين أو احدهما فقط بالناحية المظهرية الخارجية ولو على حساب أى بند من البنود. فقد تخالط الأسرة

بعضاً من ذوى الطبقات الغنية وتحاول أن تحذو حذوها أو تدخل فى بند مجاملات معهم مما يرهق ميزانية ونفسية الأسرة. على أن الأهتمام بالناحية المظهرية قد يظهر فى فترة الخطوبة أو فى مرحلة التأسيس لمنزل الزوجية أو صلاة الإكليل. وقد تأخذ المظهرية شكلاً آخر مثل الاحتفال باعياد ميلاد الأولاد بطريقة ترهق الأسرة من الناحية المالية رغبة فى تقليد الآخرين من الأصدقاء ومجاملتهم.

هنا نحن ننصح بالبساطة وعدم الخضوع لرغبة الناس بل يجب أن تعرف كل أسرة حدود امكانياتها ولا تتخطاها ولا تجامل إلا فى حدودها ولا تصادق الأسرة إلا من تستطيع أن ترد مجاملاتها. لأن الحياة حسب الترف وتعظم المعيشة والدخول فى طبقة أعلا من الطبقة الاجتماعية التى تعيش فيها يفقد المنزل هدوءه وسلامه علاوة على الصراع الطبقى. **لذلك إن اردنا حياة صالحة للمتزوجين فيجب علينا أن لا نخالط ولا نجامل إلا من فى مستوانا وحدودنا ولا نهتم بالمظاهر الخارجية وبرأى الناس فينا** بل نهتم بتدبير أمورنا حسب امكانياتنا الفعلية الواقعية.

٩ـ عدم الإنجاب

قد لا يسمح الله بالانجاب لحكمة إلهية ولكن لا يجب أن يكون هذا الأمر سبباً للخلاف أو معوقاً للسلام والسعادة. فيجب على الزوجين أن يقبلا هذه المشيئة الإلهية وأن يتم توجيه طاقة الأبوة والأمومة الجسدية إلى الأبوة والأمومة الروحية عن طريق الخدمة فى مدارس التربية الكنيسة وتبنى المشروعات الروحية للملاجىء والتعهد بالانفاق وتربية أحد الأولاد أو البنات اليتامى حتى الكبر والزواج. إن عدم الإنجاب ليس معناه عدم البركة أو الغضب الإلهى ولكن هو صليب يحمل برضا وشكر وبمعونة الرب لا يمنع هذا من السعادة الزوجية. هنا يجب على الزوجين ألا يميلا بآذانهم إلى كلام الناس واحاديثهم التى تثير القلق والتذمر بخصوص عدم الإنجاب وألا يتعاملوا مع الآخرين بحساسية خاصة.

١٠ـ صليب الترمل والزيجة الثانية

بينما تسير رحلة الحياة الزوجية فى سعادة وجهاد حيث يحوطها الحب وتتخللها السعادة رغم المضايقات الخارجية وربما أحياناً

المشاحنات الداخلية إذ بالتغير يحدث حين يجرح القلب وتحل الأحزان و يؤثر ألم الصليب العميق فى النفس حين يفقد أحد الأطراف شريك حياته. تُرى كيف يواجه الطرف الآخر رحلة الحياة بمفرده. وكيف يصير الواحد أباً وأماً فى نفس الوقت-نحن لا نستطيع أن نقول عن ذلك الفقدان سوى أنه صليب يجب بمعونة الرب أن يحمل بشكر. حيث يواجه الطرف الذى ترمل مشكلة الوحدة النفسية حين لا يوجد الأنيس والشريك الذى يشاركه الأفراح فتزيد و يشاطره الهموم والأحزان فتقل أو تزول. كما يواجه الطرف الذى ترمل مشكلة الجسد وطلباته وغرائزه حيث يكون اعتاد أموراً معينة فكيف يواجه الحرمان منها بعد أن كان يمارسها فى الأطار المشروع والمحلل لها. هذا هو صليب الترمل حيث الوحده النفسية والحرمان الجسدى.

ولكن كثيرين قد حملوا صليب الترمل برضى وشكر واتكلوا على الله الذى أعانهم حين قدسوا ما بقى من العمر للاستعداد للرحيل واللقاء مع الطرف الذى رحل ويشغلون طاقتهم بتربية أولادهم ويوجهون عاطفتهم للخدمة الروحية

فى الكنيسة . لذلك فإن الكنيسة تكرم الأرامل اللاتى تحملن صليب الترمل وهذا ما يوصى به القديس بولس الرسول تلميذه تيموثاوس «اكرم الأرامل اللواتى هن بالحقيقة أرامل» (١تى ٥ : ٣) . كما يغبط غير المتزوجين والأرامل إذا ظلوا كذلك «ولكن أقول لغير المتزوجين وللأرامل أنه حسن لهم إذا لبثوا كما أنا» (١كو٧ : ٨) .

وليس صليب الترمل خاص بالزوجة فقط حين تفقد زوجها ولكن أيضاً الزوج الذى يترمل يحمل أيضاً نفس الصليب حينما يعكف على تربية الأولاد و يزهد فى الحياة و يعكف على العبادة والخدمة .

وصليب الترمل هو دعوة للعبادة والزهد والأستعداد للملكوت وتوجيه كل الطاقة العاطفية والفكرية والنفسية نحو الكنيسة والخدمة والفقراء ولكن !!!

قد لا يستطيع من ترمل أن يحمل هذا الصليب،فإن **الكنيسة خوفاً على ذلك الطرف من فقدان صلاحه بسقوطه فى الزنا بأى صورة من الصور فإن الكنيسة قد سمحت بزواج الأرمل**

أو الأرملة فينصح الرسول بولس أهل كورنثوس قائلاً «ولكن إن لم يضبطوا أنفسهم فليتزوجوا لأن التزوج أصلح من التحرق» (١ كو٧ : ٩).

كما أن **هناك سبباً آخر يبرر السماح بزواج من ترمل وهو تربية الأولاد والاهتمام بالشئون المنزلية والضعف من مواجهة العالم والظروف الاجتماعية** «فاريد أن الحدثات (الأرامل) يتزوجن و يلدن الأولاد و يدبرن البيوت ولا يعطين علة للمقاوم (الشيطان) من أجل الشتم. فإن بعضهن قد انحرفن وراء الشيطان» (١ تى ٥ : ١٤- ١٥) وهنا نحن نلخص المبادىء التى ارساها الرسول بولس كما يلى :-

١ - الترمل صليب الأفضل أن يحمل بشكر

٢ - الكنيسة تكرم الأرامل الذين يحملون هذا الصليب و يسلكون فى تقوى ويكرسون حياتهم للرب كما أن الكنيسة مسئولة عن اعالة الأرامل اللاتى لا مورد لهن.

٣ - سمح الرسول بولس بزواج من لم يستطيع أن يحمل صليب الترمل من أجل الخوف من السقوط فى الخطية.

وهكذا فإن الكنيسة حين تصلى :

حياة صالحة للمتزوجين تطلب أيضاً من أجل الأرامل وتقول : مساعدة للأرامل . وبالطبع ليس المقصود هو المساعدة المادية بل المعونة الروحية والنعمة الإلهية لحمل صليب الترمل أولاً قبل تدبير المعونة المادية .

ولكن هنا نود أن نتحدث بصراحة عن المشاكل التى تواجه الزيجة الثانية .

مشاكل الزيجة الثانية

١ - إن أكبر مشكلة تواجه الأولاد حين يتزوج الأب بعد وفاة الأم تبرز فى **مشكلة زوجة الأب** . وهذه المشكلة تحتاج أولاً إلى حسن اختيار الزوج للزوجة الثانية . ولذلك يجب أن يكون الأختيار فى الزيجة الثانية على أساس حسن تربية الأولاد واستمرار الترابط الأسرى والعشرة الطيبة . وليس على أساس آخر ، وأن تتم مشورة الكنيسة لحسن الأختيار .

وقد رأينا الكثيرات من الزوجات فى الزيجة الثانية قمن بدور

ايجابى فقال فى تربية الأولاد ولم تميزن بين أولادهن وأولاد الزوج واظهرن العطف والأمومة والأمانة فى التربية والعطاء أكثر من أمهات كثيرات، وقد حصدن ثمار هذا الحب فى شيخوختهن من جميع الأولاد بدون تفرقة حين قاموا برعاية زوجة أبيهم التى عاشت معهم كأم وقدموا لها حب وعطاء وبذل.

أما زوجة الأب التى تعامل أولاد زوجها معاملة قاسية قد تصل إلى أسوأ من معاملة الخدم فإن الإنجيل يحذرها قائلاً «بالكيل الذى به تكيلون يكال لكم» (مت ٧ : ٢). ويجب أن تتذكر إنها سوف تقدم حساباً على كل ما تفعله سواء كان خيراً أو شراً «لأن الله يحضر كل عمل إلى الدينونة على كل خفي أن كان خيراً أو شراً» (جا ١٢ : ١٤). ولتعلم أيضاً أن أى انحراف قد يحدث لهؤلاء الأولاد فهى المسئولة عنه أمام الله.

وليت هؤلاء الزوجات يأخذن مشورة آباء اعترافهن لأن معاملة أولاد الزوج تحتاج إلى معاملة خاصة غير سهلة.

ولا شك أن الجو العائلى الذى يضم جميع أفراد العائلة يعطى المحبة والمودة والسلام ويحل جميع المشاكل لكى يتم قول الكتاب

«فلنعكف إذاً على ما هو للسلام وما هو للبنيان بعضنا لبعض» (رو١٤ : ١٩).

أما الأولاد وكيف يسلكون سلوكاً مسيحياً كاملاً تجاه زوجة أبيهم كأم ثانية لهم فالكنيسة تقوم بتوجيههم ولنا ارشادات معهم فى نبذات خاصة بهم.

٢ ـ **تسلط الزوجة الثانية** على الأب وعلى الأمور المادية والسلوك بأنانية والعمل من أجل تأمين مصلحتها الخاصة ومصلحة أولادها ولو على حساب الأولاد والزوج والمنزل. وهذا الأمر يحتاج إلى تنظيم ووضع أساس ونظام حتى لا يجور أى أحد على حق أى طرف من الأطراف الأخرى.

٣ ـ **ضعف شخصية الزوج مع الزوجة الثانية:** فيسند كل الأمور وتدبير كل الأشياء لهذه الزوجة وهذا يؤدى إلى مشاكل كثيرة ولذلك يجب على الزوج أن يمارس مسئولياته كاملة حتى تسير دفة الأمور فى طريقها الصحيح.

٤ ـ **يجب على الأب أن يهتم نفسياً وعاطفياً بأولاده ولا يسمح للزوجة الجديدة أن تسىء معاملتهم بأى صورة من**

الصور.

٥ ـ **سوء اختيار الزوجة الثانية:**[٢] يجب اختيار من تكون مناسبة من حيث السن ومن حيث الوضع الاجتماعى وألا يكون أساس الأختيار هو الجمال والأشباع الجسدى بل يكون الأختيار بموافقة أب الأعتراف والكنيسة لأن هناك من لا يحسن الأختيار حينما يختار الزوج زوجة صغيرة فى السن وتكون لها متطلبات وشروط.

٦ ـ **كذلك بالنسبة للزوجة التى ينتقل زوجها:** فعند قبولها الزواج الثانى **يجب أن يكون الزوج الثانى مناسباً** و يقبل اعالة أولادها ويحسن معاملتهم ورعايتهم.

---

(٢) لا يجوز للزوج الذى توفيت زوجته أن يتزوج شقيقة زوجته لأنها تعتبر فى حكم أخته. لأن درجة القرابة لاحد الزوجين تكون بمثابة نفس درجة القرابة للطرف الآخر.

الفصل الخامس

نصائح وإرشادات لحل المشاكل

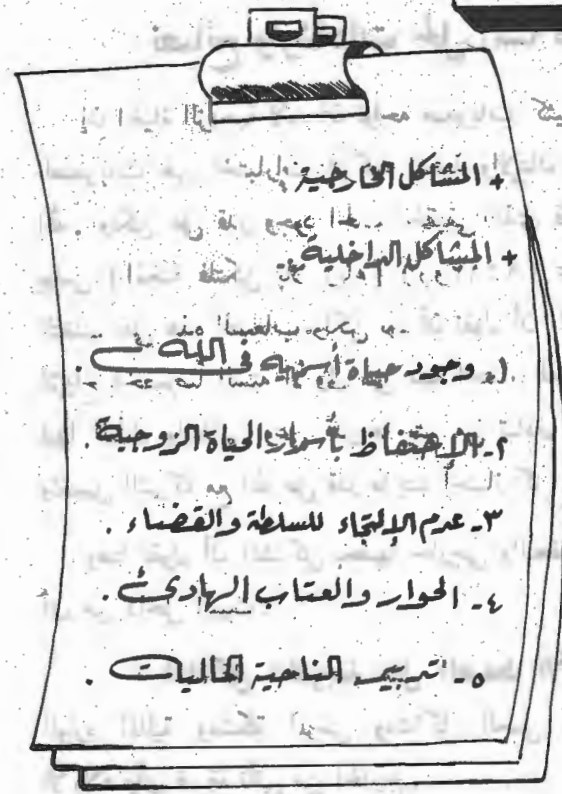

نصائح وارشادات لحل المشاكل

إن الحياة الزوجية لابد أن تواجه صعوبات كثيرة. ولكن هذه الصعوبات هى اختبارات لتزكية المحبة والإيمان والاتكال على الله. ولكن على قدر وجود الحب الحقيقى الذى قال عنه الرسول بولس [المحبة فلتكن بلا رياء] (رو١٢: ٩) على قدر ما يتم التغلب على هذه الصعاب. ولكن نود أن نقول أن الفترة الأولى من الزواج وخصوصاً السنة الأولى هى سنة اختبار للحب ولذلك يلزم فيها البذل والتفانى وعلى قدر ما يتم من تبادل الحب الحقيقى وتعميق الشركة مع الله على قدر ما يتم أجتياز كل الصعوبات.

وهنا نقول أن المشاكل بعضها خارجى والبعض الآخر داخلى أى من داخل البيت:

+ المشاكل الخارجية مثل الضغط الأقتصادى وقلة الموارد المالية ومشكة المرض ومشاكل العمل ومشاكل تربية الأولاد وأى ضيقة تأتى من الخارج.

+ **أما المشاكل الداخلية فهى الطباع والعادات** الرديئة التى يتصف بها أى عضو فى الأسرة مثل مشكلة عدم التخلص من أمور خاطئة فى شخصية أحد الزوجين أو انحراف أحد الأولاد.

وهنا نحن ننصح بالآتى :-

١ - **وجود حياة اسرية فى الله:** [أما أنا وبيتى فنعبد الرب] (يش٢٤ : ١٥). أى وجود صلاة جماعية وقراءة فى الكتاب المقدس جماعية ووجود أيه اعتراف مشترك لكل أفراد الأسرة لكى يتم الاحتكام إليه فى الخلافات العائلية أو المشاكل الخارجية.

٢ - **الاحتفاظ بأسرار الحياة الزوجية:** داخل نطاق الأسرة وعدم اشراك أى أحد فيها سوى أب الاعتراف فقط لأن تدخل أى عنصر خارجى سواء كان من أقارب أحد الزوجين أو أى شخص آخر كفيل بوضع عقبات أمام حل المشكلة.

٣ - **عدم الالتجاء إلى السلطة أو القضاء** بأى صورة من الصور لحل المشاكل الزوجية. فإذا قام الزوج مثلاً فى لحظة انفعال

وغضب واعتدى بالضرب على زوجته فإنه واجب على الزوجة أن تضبط نفسها وتقدم الحب الذي يحتمل والحب الذى يغفر أما إذا التجأت إلى الشرطة مثلاً وحررت له محضر ضرب وتعدى فإنها تكون قد وضعت عائقاً ضد السلام. وها هو الرسول بولس يقول [فإن كان لكم محاكم (مشاكل) فى أمور هذه الحياة فاجسلوا المحتقرين فى الكنيسة قضاه لتخجيلكم أقول هذا] (١ كو٦: ٤). فهو هنا يفضل أن يظلم أحد الأطراف ولا يتم تصفية الخلافات عن طريق القضاء [فالآن فيكم عيب مطلقاً لأن عندكم محاكمات لبعضكم مع بعض. لماذا لا تظلمون بالحرى. لماذا لا تسلبون بالحرى] (١ كو٦: ٧).

٤ ـ **الحوار والعتاب الهادىء:** هو الطريق لتصفية الخلافات الداخلية واختيار أصلح الحلول لمواجهة المشاكل الخارجية. إن الحوار الهادىء يكشف وجهات النظر المختلفة ويقرب بينها كما أن العتاب المملوء بالحب والحنان يصنع الكثير. ونحن هنا ننصح بألا يكون العتاب والحوار أمام الأولاد بل يكون بعيداً عنهم حتى لا يدخلوا فى أي صراع وخشية أن يحدث انقسام بين الأولاد فينضم أحدهم أو بعضهم إلى الوالد وينضم الآخرون إلى الوالدة

وبذلك يزداد الانقسام في البيت وتتعقد الأمور وتترسب في الأولاد العقد النفسية. لذلك يجب على الطرف المخطىء أن يعتذر ويتراجع عن موقفه الخاطىء حتى يمكن أن يكسب محبة الطرف الآخر وبذلك في هدوء يتقابل جميع الأطراف ويعود السلام للبيت.

٥ ـ بخصوص تدبير الناحية المالية للأسرة ننصح بما يلي:ـ

+ **وحدة الدخل المالى** لكل من الزوجين بمعنى أن يجمع معاً كل دخل الزوج وكل دخل الزوجة ولا يصح مطلقاً أن يقال هذا لى وهذا لك بل يكون «كل شيء مشتركاً» فيزداد الدخل بركة ويكفى لسداد كل احتياجات الأسرة.

+ **قبل صرف أى شيء يتم تقديم نصيب الرب فى العطاء** [العشور هى الحد الأدنى فى العطاء] حتى يبارك الرب فيما يتبقى.

+ على قدر الإمكان يتم **تدبير الأمور الضرورية أولاً. ثم يتعاون الكل معاً فى إلغاء الصرف على ما هو كمالى أو ترفيهى** [التدخين ـ الزينة ـ الكماليات].

+ إشراك جميع أفراد الأسرة فى وضع بنود الصرف حتى لا ينفرد أى أحد، وتكون كل الأطراف على علم بكل تصرف فى الناحية المالية.

+ أولاً وقبل كل شىء يجب الصلاة لكى يبارك الله ويبدد كل أمر ضار وينتهر كل ما يمكن أن يبدد أو يبتلع الميزانية.

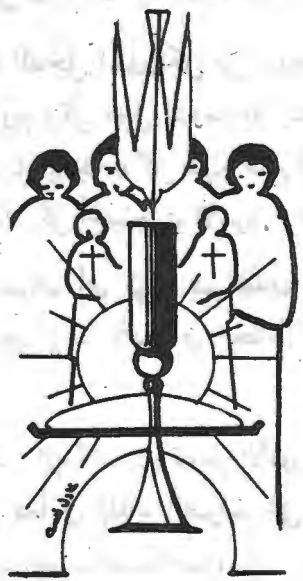

الفصل السادس

الإجابة على الأسئلة

من بين الأسئلة :-

١- مشكلة الغيرة .

٢- " السكن المشترك .

٣- " إنحراف أحد الزوجين .

٤- " عدم الإنجاب .

٥- " المال والوراثة .

وأسئلة أخرى ...

الإجابة على بعض الأسئلة

س ١ . زوجى مملوء بالغيرة نحوى. فهو يمنعنى من الحديث مع الآخرين والأختلاط بهم وهو لا يسمح لى بالخروج بمفردى لقضاء بعض الحاجيات بحجة خوفه علىّ فماذا تنصح ؟

ج - إن الغيرة هى مرض يحتاج إلى العلاج ولذلك أنا أنصحك أن تؤكدى دائماً لزوجك مدى إخلاصك له ومحبتك له حتى تستطيعى أن تخرجيه من هذه الدائرة الضيقة وبالاحتمال والصبر وحسن المعاملة سيتم تغيير هذا الطبع ويجب ألا تقابلى هذا المرض بنوع من العناد والعنف بل بالهدوء والحوار يمكن التغلب على هذه المشكلة .

س ٢ . نحن نسكن فى سكن مشترك مع العائلة (عائلة الزوج) وكثيراً ما يتدخلون فى حياتنا الشخصية و يتصرفون معنا كأننا أطفال صغار. فما هو السبيل لكي نحيا حياة صالحة وسط هذا الجو؟

ج - إن الأفضل هو السكن الخاص المنفرد للزوجين . لذلك ارجو اعتبار هذه الفترة هى فترة مؤقتة لتكوين نفسيكما حتى يمكن تدبير سكن خاص . وفى هذه الفترة يجب على قدر الإمكان عدم الاحتكاك بل تطريف الأمور بالمحبة التى تحتمل كل شىء ولا تظن السوء وبالحكمة التى تجعلكم دائماً فى حسن التصرف .

س ٣ - اعتاد زوجى أن يمد يده علىّ فماذا أفعل تجاه ذلك ؟

ج - طبعاً إن الضرب أسلوب غير إنسانى لا ننصح به قط بل لا نوافق عليه وهذا الأمر يحتاج إلى تدخل من أب الاعتراف حتى يوقف هذا الأسلوب ولكن أنصح هذه الزوجة ألا تقابل هذا الشر بشر مثله [شر ترك البيت أو شر الالتجاء إلى البوليس والقضاء] ولكن ارجو أيضاً ألا تفعلى ما يسبب أثارته والاعتداء عليك وارتكاب هذا الخطأ .

س ٤ - إن زوجتى لا توافقنى حينما أطلب منها ما هو حق لى وهذا يدفعنى أولاً إلى أن أسىء معاملتها و يدفعنى ثانياً أن أخطىء بالفكر أو بالنظر واخشى أن أسقط بالفعل بأى صورة من الصور فماذا أفعل ؟

ج ـ طبعاً أنا أنصح الزوجة ألا تحرم زوجها أو تستخدم هذا السلاح لتأديبه على أى أمر يكون قد أخطأ فيه بل عليها أن تعلم أن ليس لها تسلط على جسدها بل للزوج. ولكن أيضاً أنصح الزوج أن يكون رقيقاً مع زوجته محافظاً على شعورها وأن يكون متعاوناً معها فى كل أمور المنزل وكل ما هو مطلوب تدبيره نحو تربية الأولاد وخلافه لأنه أحياناً تكون الزوجة فى حالة أعياء من التعب والإرهاق طوال النهار وعند حلول المساء تكون فى مسيس الحاجة إلى الراحة والنوم لذلك يجب على الزوج مساعدة زوجته وتعاونه معها حتى يخفف عنها الكثير من المتاعب حتى تتجاوب معه.

س ٥ ـ كثيراً ما أشعر أن زوجتى لا تطيعنى بل تتمرد علىّ وتسلك فى عناد مما يجعلنى أسىء معاملتها فما هى النصيحة ؟

ج ـ إن الطاعة مرتبطة بالحب. والطاعة هى الحق ولكن الحب هو الواجب ولذلك قبل أن تبحث عن حقوقك عليك أن تنفذ واجباتك والحياة الزوجية الناجحة لا تقوم على السلطة بل تقوم على الحب ونصيحتى هى الحوار والتفاهم لكى يكون أى قرار هو ثمر التفاهم وإن اردت أن تطاع فلا تطلب غير المستطاع.

س ٦ - توجد قريبة لزوجتى تتدخل فى حياتنا وتحاول أن تخرب وتهدم بيتنا وأنا أحاول أن أطردها وأمنع دخولها لولا أنها صديقة زوجتى فماذا أفعل ؟

ج - يجب أولاً أن تحاول فى هدوء أن تقنع زوجتك بأضرار الاختلاط بهذه الشخصية وأن يكون هناك بديل أى صداقة مخلصة أخرى ثم حاول أن تتفاهم مع هذه الشخصية لكى تضع حدوداً لهذه الصداقة والأهم من كل هذا أن تكون هناك مبادىء متفق عليها بينك وبين زوجتك ولا يتدخل أحد لكسر هذه الحدود .

س ٧ - ما هى الفترات التى يمتنع فيها من المعاشرات الزوجية ؟

ج - أولاً من الناحية الطبية هناك فترة الدورة الشهرية وفترات المرض ، أما من الناحية الروحية فهناك ليلة التناول واسبوع الآلام وأما فترة الأصوام فهى على حسب الامكان والجهاد ولكن يجب أن يتفق الطرفان على فترة الأصوام أما إذا أجمع أحد الطرفين بالضعف وعدم القدرة فإنه يجب على الطرف الآخر أن يوافقه حتى لا يسقط بأى صورة من الصور ولكن نحن ننصح بعدم وضع أى نظام للتعفف فى الفترة الأولى للزواج [السنة الأولى] .

س ٨ ـ نحن لم نرزق بالأولاد وهذا يجعلنا فى حالة ملل وضيق خصوصاً مع كثرة أحاديث الناس معنا على هذا الأمر. فما هى نصيحتك ؟

ج ـ أولاً: يجب أن تعلما أن هذا الأمر يتم حسب مشيئة الله لذلك يجب أن تستمرا على الصلاة وتسلما هذا الموضوع لمشيئة الله فهو وحده الذى يعلم الصالح لكما. فالأولاد هم عطية من عند الرب فيقول الوحى الإلهى على لسان داود النبى «هوذا البنون ميراث من عند الرب ثمرة البطن أجره» (مز١٢٧: ٣).

ثانياً ـ يجب أن يتوجه الزوجان معاً للطبيب ويعرضان عليه مشكلة العقم. فيقوم بالفحص الطبى اللازم للزوج أولاً بتحليل السائل المنوى ثم يكشف على الزوجة. إذا اتضح سلامة التحليل للزوج.

ثالثاً ـ يجب أن يتركا مشكلة الإنجاب وعدم التفكير فيها كثيراً لأن العامل النفسى له تأثير شديد فى العقم.

أخيراً ـ أقول بأن غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله فانصح باستمرار الرجاء والتضرع إلى الله. وقد استجاب لصراخ

الكثيرين واعطاهم بنين وبنات، البعض بعد سنوات قليلة. والبعض الآخر بعد سنوات كثيرة. وفى هذه السنة بالذات سنة ١٩٨٧ اعطى الرب لشخص داوم على الصلاة والتضرع ولم يقطع الرجاء إبنة بعد أربع وعشرين سنة .. وانى ارجو أن يتم توجيه الطاقة كلها لخدمة الفقراء واطفال مدارس الأحد والملاجىء والرب قادر أن يعوض تعب المحبة باستجابة التضرع.

س ٩ - كثيراً ما يدب الملل والروتين وسطنا ويحدث الخلاف على أمور تافهة جداً ولاسباب لا تستحق فما هى النصيحة لكى نحيا فى سلام ؟

ج - يجب أولاً أن يكون هناك تغيير للروتين ومنعاً من الملل مثل زيارة الأقارب أو زيارة كنائس أخرى أو الاشتراك فى رحلات كنسية. المهم أن يكون هناك يوم للخروج و يوم آخر لاستقبال الزائرين رغبة فى ملء الفراغ والتغلب على الملل.

س ١٠ - لاحظت أن زوجى يميل نحو أسرته أكثر ويطالبنى أن ازورهم معه وأن نقيم عندهم أحياناً وحينما اطلب منه أن يصحبنى لزيارة اسرتى يرفض و يتعلل باسباب أخرى و يضطرنى أن أذهب بمفردى فبماذا تنصح ؟

ج ـ يجب أولاً أن تطيعي زوجك وتذهبي معه وفي هدوء ومحبة وصبر سوف يذهب معك ولكن يجب أن تشعريه برغبة أسرتك في رؤيته وزيارته وأنهم مشتاقون إليه فإذا أحسّ هو بذلك فإنه سوف يذهب معك ولكن ينبغي ألا تجعلي هذا الأمر سبب خلاف ومناقشات ولكن في هدوء سوف يغيّر موقفه إذا أحسّ بحبك وطاعتك له وحب أسرتك وصداقتهم له.

س ١١ ـ إن زوجي سكّير ومدمن على الشرب وقد حاولت مراراً وتكراراً أن أثنيه عن هذه العادة الرديئة فلم أستطع فما هو الطريق إلى توبته ؟

ج ـ إن هذا الأمر يحتاج إلى صلاة وتضرع إلى الله أولاً ويحتاج ثانياً إلى نصيحة طبية من أحد الأطباء لكي يقنعه بأضرار الخمر أو التدخين فتكون لنصيحة الطبيب سنداً من الواقع وبالصبر والأناة سوف يقلع الزوج عن الشرب أو التدخين وتوجد وسائل طبية تستخدم للأقلاع عن هذه المكيفات.

س ١٢ ـ إن زوجتي تهتم كثيراً بنظافة الشقة وتبذل جهداً كبيراً غير عادي ولذلك حين أحضر من العمل وأكون

محتاجاً أن أتحدث معها أجدها فى حالة إعياء. فما هو السبيل إلى اقناعها بالاعتدال فى نظافة الشقة ؟

ج - ارجو أن تعلم هذه الزوجة أن موضوع النظافة هو أمر تستطيع أى خادمة أن تقوم به ولكن وقوفها بجوار زوجها فى ازمات العمل هو أمر لا يستطيع أن يقوم به غيرها. لذلك أنا انصح هذه الزوجة بأن تعرف أن واجباتها أسمى من موضوع النظافة ويجب ألا تبذل مجهوداً غير عادى فالاعتدال فى تأدية أى عمل يعتبر فضيلة ولا يستطيع أحد أن يلوم صاحبته وننصح الزوج بأن يوفر على زوجته هذه الطاقة الضائعة وأن يدبر لها موضوع النظافة وشغل البيت حتى تتفرغ لأمور أهم.

س ١٣ - أنا زوجة أكتشفت أن زوجى على علاقة بإحدى الجارات. وهذا ليس مجرد شك لأن لدى الدليل على ذلك وأريد أن اعرف كيف اتصرف ؟

ج - يجب أولاً أن تصلى لكى يقود الله هذا الزوج للتوبة والرجوع عن الخطية ولكن أريد منك أيتها الزوجة أن تسألى نفسك عن مدى مسئوليتك حتى وصل زوجك إلى هذه الدرجة. ربما

تكونين أنت مشغولة عنه بدراسة أو بعمل أو بأى شىء لذلك يجب أن تملأى كل فراغ فى حياته أو أن تقوديه بالحكمة دون أن تدخلى معه فى مناقشات أو خلافات أو قضايا واعلمى أن [النفس الشبعانة تدوس العسل] فإذا كان الزوج فى حالة شبع نفسى وعاطفى فإنه لن ينظر إلى الخارج . لذلك يجب أن توفرى له سبل الأشباع النفسى والعاطفى .

واقترح أن تطلبى من زوجك أن يتناول من جسد الرب ودمه وبالطبع سوف يبتعد عن طريق الاعتراف والتوبة قبل التناول واجعلى أب الاعتراف يتردد على المنزل فى زيارات رعوية ليقوده إلى الاعتراف والتناول .

س ١٤ - هل يجوز أن اعطى لأسرتى المحتاجة دون علم زوجى حتى لا يحتقرنى ويحتقر اسرتى ؟

ج - كمبدأ عام يجب ألا يكون هناك أى شىء يخفيه أى طرف عن الآخر ولكن من حقك إذا كنت موظفة ولك دخل خاص أن تعطى من حساب العشور لاسرتك وكأنها حالة من الحالات المحتاجة . ولكن إذا لم تكونى موظفة فإن الأمر يحتاج إلى

الصراحة وإذا كان هناك حب حقيقى فلن يوجد أى احتقار.

س ١٥ - لى زوج شرير جداً ليس فى عاداته فقط بل له أيضاً علاقة مع إنسانة غير مؤمنة و يعيش معها كثيراً إلا أنه يرجع ليبيت عندنا أحياناً كثيرة. وانى أكرهه جداً وافكر جدياً لكى اتخلص منه أن أترك المسيح وأن أترك الحظيرة حتى آخذ حكماً بالطلاق منه واتخلص منه. فما هى نصيحتك ؟

ج - إذا كان زوجك شريراً هكذا حتى صارت له علاقة زواج رسمية أو عرفية أو بأى صورة من الصور بإحدى السيدات الغير مؤمنات فإن أمامك طريقين :-

+ الطريق الأول هو اثبات هذه العلاقة بأى صورة من الصور وعندئذ يحق لك أن تتركيه لأن الرب يسوع المسيح قد اباح ذلك [علة الزنا سبب شرعي للطلاق والأنفصال].

+ أما الطريق الثانى فهو الصوم والصلاة والبكاء والتضرع إلى الله حتى يرجع إلى الله وإليك وإلى أولاده تائباً ولا يستحيل على الله شيء.

ولكن ارجوك ألا تجعلى الشيطان يسيطر عليك وتخسرى

أبديتك يترك الحظيرة وترك الرب يسوع المسيح الذى مات من أجلك. الله يعينك على حمل الصليب وإما أن تتركيه وأنت فى شركة وثبات مع المسيح ويحق لك وإما أن تحتمليه وأنت فى رضا وشكر والرب يعينك.

س ١٦ - أنا فى حيرة كيف أوفق بين ارضاء زوجتى وارضاء والدتى لأن هناك غيرة شديدة تحدث من كل منهما للأخرى وأنا أحياناً أجد نفسى مضطراً لارضاء زوجتي على حساب والدتى مما يجعل ضميرى يؤنبنى علاوة على غضب والدتى منى. فما هو الحل؟

ج - نصيحتى لك أن تكون عادلاً ويجب ألا يكون ارضاء أى طرف على حساب الطرف الآخر. وعليك أن ترضى كلاً من زوجتك ووالدتك وتحاول ألا تجعل أحدهما تغير من الأخرى خصوصاً إذا لم تكونا فى سكن مشترك أى إذا كانت والدتك غير مقيمة معك. فيمكنك أن تزور والدتك بمفردك وأن تجاملها وتسد احتياجاتها العاطفية أولاً ثم المادية ثانياً لأن لها حقاً عليك ولا داعى أن تثير غيظ زوجتك بوالدتك أو تثير غيظ والدتك بزوجتك. اصنع محبة بين الأثنتين. كن رسول سلام بينهما

متذكراً قول السيد المسيح له المجد طوبى لصانعى السلام لأنهم ابناء الله يدعون. حاول أن تقرب بينهما بالمشاعر الطيبة التى تبديها كل واحدة نحو الأخرى.

س ١٧ - حينما تزوج إبنى شعرت أن زوجته أخذته منى وأنا متعلقة به جداً وهذا يدفعنى أن أتدخل فى أمورهما كثيراً مما يثير بعض المشاكل. زوجى هو الطفل خصوصاً وأننى أرملة متعلقة بإبنى الوحيد هذا لاسيما بعد وفاة زوجى.

ج - إليك أيتها الأم التى تعبت كثيراً فى التربية لا أريد أن احرمك من إبنك لاسيما وأنك قد حرمت من زوجك ولا شك أن الطاقة العاطفية كلها للإبن فهذا أمر طبيعى هذا التعلق ولكن انصحك بالآتى :-

١ - لكى تكونى فى كرامة يجب أن يكون السكن منفرداً أى يسكنان بمفردها بعيداً عنك.

٢ - مع وجود فراغ نفسى وعاطفى بعد زواج إبنك الوحيد اجعلى كل طاقاتك للخدمة والكنيسة وخدمة الملاجىء والفقراء والمحتاجين.

٣ ـ اعلمى أن فى يدك سلام هذه الأسرة أو خرابها بتدخلك فى حياتهما أو مقاطعتك لهما لأن زوجة إبنك الوحيد لن ترضى أن يكون زوجها طفلاً فى يد أمه. لذلك احذرى أن تعامليه معاملة الطفل حين تتدخلين فى كل أمورهما الخاصة.

٤ ـ صلى إلى الله لكى يعطيهما نسلاً وعندئذ ستتحول طاقتك لخدمتهما فى تربية هذا الحفيد الذى يملأ كل فراغ.

وارجو لك كل حكمة وكل رزانة فى المعاملات حتى يكون لك الإحترام والتوقير حيث تمسكين نفسك من شدة التعلق بهذا الإبن ولتكن لك صداقات روحية مع بعض سيدات الكنيسة وبذلك تملأين هذا الفراغ بانشطة روحية واجتماعية وبذلك ستشعرين بأستقرار نفسى.

س ١٨ ـ كيف اتعامل كزوجة إبن مع حماتى لأنى كثيراً ما اسقط فى خطية الأدانة وسوء الظن فى التعامل معها وكثيراً ما اعاندها لكى اثبت كيانى وسلطانى فما هى نصيحتك لى ؟

ج ـ هناك عدة نصائح اضعها أمامك أيتها الزوجة الفاضلة لكى تكونى زوجة صالحة فى التعامل مع حماتك.

١ ـ المحبة هى القاعدة الأولى فى التعامل لذلك يجب أن تكون كل أمورك ومعاملاتك أساسها المحبة . والمحبة لا تظن السوء ولا تقبح ولا تطلب ما لنفسها .

٢ ـ ضعي فى قلبك أن ما يزرعه الإنسان أياه يحصد وإنك سوف تحصدين كل ما تزرعينه إن كان خيراً أو شراً وبعد سنوات سوف تصبحين أنت حماة وسوف تحصدين ما زرعتيه .

٣ ـ بالحكمة والاتضاع تستطيعين أن تكسبى حماتك . لا تشعرينها أنه لا سلطة لها ولا قيمة لرأيها بل يمكنك أن تأخذى مشورتها وبحكمة ولباقة تشعرينها بكيانها وأنك إبنة لها وتعاملى معها كأم لك وكثير من الزوجات تنادين حماتهن بكلمة (ماما) فهذه لها تأثير طيب افضل من لفظ (طنط) .

٤ ـ يجب أن تعلمى أن والدة زوجك تعبت كثيراً فى تربية إبنها ولذلك يجب أن تشعر أنها تكرم أيضاً فيجب مجاملتها فى عيد الأم أو عيد ميلادها أو الأعياد الكبرى ويجب زيارتها بصفة منتظمة كل أسبوع وسد كل احتياجاتها النفسية أولاً قبل المادية حتى تشعر بأنها لم تخسر بل كسبت إبنة جديدة فى الأسرة وادفعى

زوجك لكى يكون أميناً فى واجباته نحو والديه لاسيما فى حالة كبر السن والشيخوخة.

س ١٩ - هل يجوز لأى من طرفى الزواج أن يسير فى اجراءات الطلاق إذا كان أحد الطرفين يسىء معاملة الطرف الآخر بأى صورة من الصور؟

ج - إن السيد المسيح لم يسمح بالطلاق إلا لعلة الزنا فقط وكل طلاق لغير هذا السبب فهو يعتبر زنا وكل زواج بمطلق أو مطلقة (أخذ حكم طلاق لغير علة الزنا) يعتبر زنا لذلك إن السير فى اجراءات الطلاق لغير هذه العلة يعتبر أمراً يغضب الله ولا نوافق عليه اطلاقاً.

ولذلك كل خلاف زوجى يجب أن يطرح على الله فى الصلاة ويجب على الزوجين أن يشركا الكاهن (أب الاعتراف) فى حل المشاكل مع ضرورة عدم خروج أى الطرفين من منزل الزوجية وعدم الالتجاء إلى القضاء حتى لا تستفحل الأمور و يصعب الحل بعد ذلك.

وأياً كان سبب هذا الخلاف ومهما كان حجمه فإن الله

يستطيع أن يغير النفوس و يستطيع الكاهن بتدخله وحكمته وضع الأمور فى نصابها ولكن ليت كل طرف يتحمل الطرف الآخر وليت كل طرف يبحث عن عيوبه واخطائه قبل أن يبحث عن عيوب واخطاء الطرف الآخر و ياليت الزوجين لا يشركان الكنيسة فى حل مشاكلهما.

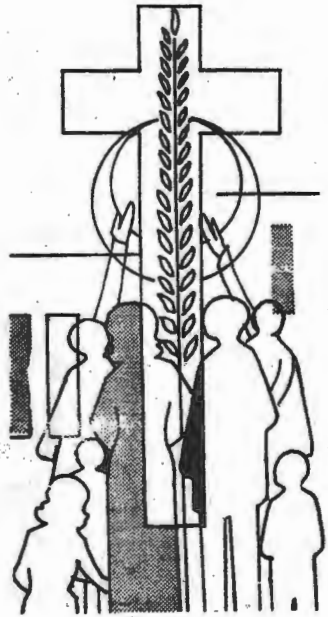

الفصل السابع

قديسون متزوجون

من العهد القديم

١- نوح .
٢- إبراهيم .
٣- لوط .
٤- إسحق .
٥- يعقوب .
٦- يوسف .
٧- موسى النبي .
من العهد الجديد :
٨- زكريا الكاهن .
٩- القديس بطرس الرسول .

من تاريخ الكنيسة

١٠- المرأتان المتزوجتان في عهد أبو مقار .
١١- القديس سبيريدون .
١٢- القديسة رفقه .
١٣- الأم دولاجي .
١٤- القديسة كورونا .
١٥- القديس اندرياتوس وزوجته بوليطه .

قديسون متزوجون

مما لاشك فيه أن البتولية فضيلة سامية وإن البتوليين لهم شرف وجمال الملائكة النورانيين. كذلك سر الزيجة مؤسس من الله وقد ثبته مخلصنا يسوع المسيح عندما أجاب على سؤال الفريسيين. «أما قرأتم أن الذى خلق من البدء خلقهما ذكراً وأنثى... إذاً ليسا بعد أثنين بل جسد واحد والذى جمعه الله لا يفرقه إنسان» (مت ١٩: ٤-٦).

ولقد بارك ربنا يسوع المسيح هذا السر بحضوره وتلاميذه وتشريف السيدة العذراء عرس قانا الجليل وصنع أول معجزة بتحويل الماء خمراً (يو٢: ١-١١).

ويتضح لنا من الكتاب المقدس أن انبياء كثيرين كانوا متزوجين وكانوا أبراراً وشملهم الله بعطفه ومحبته وأقام عهده معهم وباركهم:-

١ - **نوح البار:** يقول الوحى الإلهى «كان نوح رجلاً باراً

كاملاً فى الجيالة وسار نوح مع الله وولد نوح ثلاثة بنين حاماً وحاماً و يافث ... فقال الله لنوح نهاية كل بشر قد أتت أمامى... ولكن اقيم عهدى معك... لأنى أياك رأيت باراً لدىّ فى هذا الجيل » (تك ٦ : ٩- ٢٢ ، ٧ : ١- ٢).

٢ - آبرام : « اجعلك أمة عظيمة وأباركك واعظم اسمك وتكون بركة وابارك مباركيك ولاعنك ألعنه وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض » (تك ١٢ : ٢ ، ٣). « ولما دخل ابرام إلى مصر. إن المصريين رأوا المرأة أنها حسنة جداً... فضرب الرب فرعون وبيته ضربات عظيمة بسبب سارای إمرأة ابرام » (تك ١٢ : ١٤- ١٦).

٣ - لوط : « وقال الرجلان لوط من لك أيضاً ها هنا. اصهارك وبنيك وبناتك وكل من لك فى المدينة. اخرج من المكان لأننا مهلكان هذا المكان... هوذا عبدك قد وجد نعمة فى عينيك وعظمت لطفك الذى صنعت إلى باستبقاء نفسى » (تك ١٩ : ١٢- ١٩).

٤ - اسحق : « فظهر له الرب فى تلك الليلة وقال أنا إله

ابراهيم أبيك لا تخف لأني معك وابارك وأكثر نسلك من أجل ابراهيم عبدي » (تك ٢٦ : ٢٤) .

٥ ـ **يعقوب :** « وظهر الله ليعقوب أيضاً حين جاء من فدان ارام وباركه . وقال له الله إسمك يعقوب لا يدعى فيما بعد يعقوب بل يكون إسمك اسرائيل فدعا إسمه إسرائيل . وقال له الله أنا الله القدير اثمر واكثر . أمه وجماعة أمم تكون منك وملوك سيخرجون من صُلبك . والأرض التي اعطيت ابراهيم واسحق لك اعطيتها ولنسلك من بعدك اعطي الأرض » (تك ٣٥ : ٩ ـ ١٣) .

٦ ـ **يوسف :** كان يشعر بأن الله معه دائماً وهذا كان سر نجاحه . لذلك حين وقف أمام إمرأة سيده قال « كيف اصنع هذا الشر العظيم واخطىء إلى الله » (تك ٣٩ : ٩) وحين وقف أمام فرعون قال « ليس لي . الله يجيب بسلامة فرعون » (تك ٤١ : ١٦) . وأيضاً يقول لأخوته « والآن لا تتأسفوا ولا تغتاظوا . لأنكم بعتموني إلى هنا لأنه لاستبقاء حياة ارسلني الله قدامكم » (تك ٤٥ : ٤ ـ ٥) . « هكذا يقول إبنك يوسف قد جعلني الله سيداً لكل مصر » (تك ٤٥ : ٩) .

٧ ـ **موسى النبى** : استطاع ـ وهو فى عهد الناموس أن يقف ويتكلم مع الله فماً لفم كما يتكلم الإنسان خليله «إن كان منكم نبى للرب فبالرؤيا استعلن له فى الحلم أتكلمه وأما عبدى موسى فليس هكذا بل هو أمين فى كل بيتى فماً لفم وعياناً اتكلم معه لا بالألغاز وشبه الرب يعاين» (عد ١٢ : ٦ ، ٧ ، ٨).

+ وفى العهد الجديد :

٨ ـ **زكريا الكاهن** : «كان فى أيام هيرودس ملك اليهودية كاهن إسمه زكريا من فرقة أبيا وإمرأته من بنات هرون وإسمها اليصابات وكانا كلاهما بارين أمام الله سالكين فى جميع وصايا الرب وأحكامه بلا لوم» (لو ١ : ٥ ، ٦).

٩ ـ **القديس بطرس** : «ولما جاء يسوع إلى نواحى قيصرية فيلبس سأل تلاميذه قائلاً من يقول الناس إنى أنا إبن الإنسان .. فاجاب سمعان بطرس وقال أنت هو المسيح إبن الله الحى . فاجاب يسوع وقال له طوبى لك يا سمعان بن يونا إن لحماً ودماً لم يعلن لك لكن أبى الذى فى السموات» (مت ١٦ : ١٣ ـ ١٧).

وقد استحق القديس بطرس مع القديسين يعقوب و يوحنا ألا

يذوقوا الموت حتى يروا ملكوت الله «وأما بطرس واللذان معه فكانوا قد تثقلوا بالنوم فلما استيقظوا رأوا مجده والرجلين الواقفين معه وفيما هما يفارقانه قال بطرس ليسوع يا معلم جيد أن نكون ههنا. فلنصنع ثلاث مظال لك واحدة ولموسى واحدة ولإيليا واحدة» (لو٩ : ٣٢، ٣٣).

وفى تاريخ الكنيسة : (٣)

١٠ ـ حدث حينما كان القديس أبو مقاريصلى فى قلايته أنه سمع صوتاً يقول له : «يا مقاريوس أنك لم تصل بعد إلى درجة إمرأتين موجودتين فى تلك المدينة» ولما وصل إلى تلك المدينة وقرع على بابها فتحت له إحداهما ورحبت به فقال لها «لقد حضرت من اجلكما فى تلك الرحلة الطويلة فاخبراني عن حياة التقوى التى تعيشانها» فقالا له «كيف يكون لنا حياة تقوى؟ لقد كنا نائمتين مع زوجينا بالأمس» ولكن الشيخ اجبرهما أن تخبراه بالتدبير الذى تسلكانه. فقالا له «نحن نحيا كغرباء فى هذا

(٣) نبذة المحبة ـ سلسلة أقوال الآباء وسير القديسين تعريب القمص اشعياء ميخائيل.

العالم ولكن قبلنا أن نتزوج بأختين ونحن نحيا حياة مشتركة فى هذا المنزل منذ خمسة عشر عاماً ولم يحدث قط أن تخاركنا أو صدر من أى منا كلمة رديئة ولكن عشنا فى سلام طوال هذه المدة.. ولقد طلبنا أن نحيا حياة العفة الكاملة مع زوجينا ولكنهما رفضا. وعندئذ صنعنا عهداً مع الله ونفسينا ألا تنطق شفانا بأى كلمة رديئة. ولما سمع القديس مقاريوس ذلك قال: بالحق إن الله يعطى روحه القدوس لكل أحد حسب إستقامة هدفه سواء كان بتولاً أو متزوجاً، راهباً أو علمانياً.

١٠ ـ القديس سيريدون (٤): نشأ هذا القديس فى جزيرة قبرص فى منتصف القرن الثالث ونشأ فى رعاية أبويه الصالحين قضى صباه وشبابه فى رعاية الغنم وأراد والداه أن يزوجاه فأطاعهما. ولما اضطهد الأمبراطور مكسيمينوس المسيحيين فى جزيرة قبرص قبض على القديس سيريدون فكان ثابتاً مرحباً

---

(٤) مجلة الكرمة السنة الحادية عشرة للمرحوم حبيب جرجس، كانت مخطوطات الأديرة بقلم نبيه نصر، سيرة القديس أغاسيوس الأقل الرسولى تأليف جبرائيل روفائيل.

بالاضطهاد.. فأمر بقلع عينه اليمنى وقطع رجله اليسرى ثم نفاه وظل بالمنفى حتى مات واستراح المسيحيون منه ولما عاد من المنفى ورجع إلى رعاية الغنم اظهر الله على يديه عجائب ومعجزات كثيرة نذكر اليسير منها.

أ ـ دخل اللصوص فى حظيرة المواشى ليسرقوا فربطهم الرب وظلوا مقيدين حتى أتى القديس فى الصباح ليخرج الغنم فوجد اللصوص وأيديهم مربوطة فوق رؤوسهم فصلّى لأجلهم فانحلت ربطهم واعطاهم خروفاً قائلاً لهم خذوا هذا جزاء حراستكم وسهركم طول الليل وإنى انصحكم إذا شعرتم باحتياج فتعالوا لاقضى لكم حاجتكم.

ب ـ اشترى منه تاجر مائة شاة ولكنه دفع للقديس ثمن ٩٩ شاة فقط فلما وصل إلى بيته هربت شاة من التاجر وحاول الإمساك بها ولكنها كانت تمانع بقرنيها ورجعت إلى القديس وعندما رجع التاجر قال له القديس إن سبب نفور الشاة إنك لم تدفع ثمنها حينما اشتريتها فاعترف التاجر بذنبه ودفع ثمنها وعادت بكل هدوء معه إلى بيته.

ج - نظراً إلى قداسته رسم أسقفاً على جزيرة قبرص.
وعندما اجتمع مجمع نيقية حضر هذا الأسقف البسيط ونظراً لقوة إيمانه انتصر على مناظرة الفيلسوف الوثنى الذى بدأ بقذف المسيحيين الذى كانوا حاضرين فى مجلع نيقية بتعييرات وشتائم جعلته يهب غاضباً لاسيما أنه كان متأثراً بالآلام الاضطهادات التى أصابته فى النفى فانبرى فى المجمع مع بساطته الفائقة وشعوره بقوة غريبة تدفعه ليناديّ هذا الفيلسوف بصوت جهورى قائلا :-

باسم يسوع المسيح اسمعنى أيها الفيلسوف «أنه يوجد إله واحد خالق السموات والأرض وكل ما يرى وما لا يرى هو الذى خلق كل شيء بقوة كلمته وقداسة روحه القدوس وكلمته هذا هو الذى نسميه إبن الله قد تحنن على البشر ورضى أن يتنازل بسبب ضلالهم و يولد من عذراء و يصير إنساناً و يعيش بين الناس ويموت لأجلهم وسيأتى ثانية ليدين كل واحد حسب ما فعل خيراً كان أم شراً. نحن نؤمن بهذه الأمور بدون بحث ولا جدال فدع عنك مشاغباتك ولا تعد تطلب برهاناً لتثبيت أو دحض ما هو مقرر عندنا وثابت فينا بالإيمان لأن المسألة ليست مسألة براهين كلاميه بل هى براهين إيمانية فإن كنت تؤمن اجبنى حالاً عندما أسألك وإلا

فاصمت صمتاً مؤبداً .

نظر الكل إلى هذا الراعى البسيط الذى فقد عينه اليمنى ورجله العرجاء وتأثروا جداً فى نفوسهم من قوة إيمانه وغيرته على الإيمان المسيحى لدرجة أن صوته هدأ من روع الحاضرين وخفض من جأشهم وخفت وطأة المتشاحن . كان لهذا الأسلوب الجديد فى المحاجة أثره على الفيلسوف الذى لم يستطع إلا أن يجيب بالإيجاب . فقال له القديس « لكونك آمنت فقم واتبعنى إلى بيت الرب وتقبل علامة هذا الإيمان » فالتفت الفيلسوف إلى تلاميذه واتباعه ومن كانوا قد ألتفوا حوله مسوقين بروح الاستطلاع وقال « استمعوا لى أيها الأصدقاء العلماء لما كان الميدان ميدان كلام كنت ارد عليه بمثله وكنت أهدم كل قول يقال بما أوتيت من مهارة وحذق فى صناعة الكلام . أما وقد حل محل الكلام قوة قادرة تخرج من شفتى المتكلم فإن الكلام لا يقوى على مقاومة القوة القادرة ولا يستطيع الإنسان أن يقاوم فإذا أحسّ أحدكم من نفسه بما أحسّ من نفسى فليؤمن بالمسيح وليتبع هذا القديس الذى تكلم الله فيه » .

وسواء كانت هذه القصة مبالغاً فيها أو مطابقة للواقع فإنها برهان على فضل القوة المغناطيسية للمجد وروح المبساطة على الجدل بالبحث النظري.

لقد أصبحت الكنيسة اليونانية تذكره دائماً فى صلواتها لاسيما أن القديس لم يأنس من نفسه المقدرة على الجدل أخذ قالباً من الطوب وقال «إنك تنكر أن الثلاثة يمكن أن نكون واحداً فانظر إلى هذه الطوبة إنها واحدة ولكنها تتركب من ثلاثة عناصر النار والتراب والماء» وبينما هو يتكلم تحللت الطوبة إلى مركباتها الثلاث.

فصعدت النار إلى أعلى وسقط الماء على الأرض وبقى التراب فى يد سيبريدون فذعر الفيلسوف (وتقول بعض الروايات) ذعر آريوس نفسه. لقد رجع الفيلسوف واشهد الحاضرين على رجوعه وعودته إلى الحق.

١٢ ـ القديسة الشهيدة رفقة: كانت هذه السيدة أماً لخمسة أبناء: أغاثون وبطرس ويوحنا وآمرن وآمونا. وكانوا من بلدة قمولا إحدى بلاد مركز قوص. فاغتم لهم ملاك الرب فى رؤيا أنهم

سينالون إكليل الشهادة بشبرا بالقرب من الاسكندرية وستنقل أجسادهم إلى بلدة نقرها بدمنهور. ففرح المقديسون بهذه الرؤيا ووزعوا أموالهم على الفقراء والمساكين. وكان أغاثون أخوهم الكبير هو مقدم بلده ومحبوباً لدى الجميع وكانت رفقة أمهم تشجعهم وتقويهم ثم توجهوا إلى بلدة قوص واعترفوا بالسيد المسيح أمام ديونسيوس القائد فعذبهم عذاباً شديداً وابتدأ بامهم التى أثبتت صبراً واحتمالاً وكانت تشجع أولادها وهكذا عذب الأبناء الخمسة وبسبب قوة إيمانهم وصبرهم وما احتملوه من عذاب آمن بسببهم كثيرون واعلنوا اعترافهم بالسيد المسيح. ولما كان الابن الأكبر أغاثون هو مقدم بلدته ومحبوباً من مواطنيه فقد أشار البعض على القائد بأن يرسلهم إلى ارمانيوس والى الاسكندرية لكى لا يعرفهم أحد هناك. ولما عرف الوالى قضيتهم عذبهم عذاباً شديداً وأمر بقطع لحومهم والقائهم فى خلقين به زيت مغلى ثم صلبهم منكسين. وبالرغم من هذه العذابات كان السيد المسيح يقيمهم بلا فساد فافتضح الوالى وجماعته وأخيراً أمر أن تؤخذ رءوسهم وقد جعلوا أجسادهم فى ثورق لتطرح فى البحر.

وعندئذ ارسل الله ملاكه لرجل مسيحى ثرى بواسطة رؤيا أن

يحفظ هذه الأجساد فاعطى الجند فضة كثيرة وأخذ الأجساد المقدسة ووضعها فى الكنيسة وسمع صوتاً يقول هذا مسكن الأبرار ولم تزل هناك حتى مضى زمن الاضطهاد فأظهروها وبنوا لها كنيسة حسنة ببلدة سيباط واظهر الرب من اعضائهم آيات وعجائب ونالوا إكليل المجد والشهادة وكان تاريخ استشهادهم فى اليوم السابع من شهر توت (٥).

١٣ ـ الأم دولاجى. فى مدة الاضطهاد الذى أثاره الطاغية ديوكلتيانوس. كانت منطقة إسنا فى الصعيد الأعلى غنية بقديسيها من اكليروس وعلمانيين متبتلين ومتزوجين. وقام اريانوس والى انصنا برحلة تجول خلالها فى بلاد الصعيد ليرى مدى تنفيذ مراسيم سيده الأمبراطور وحالما دخل مدينة إسنا قابله اربعة صبية أشقاء وهم سوروس وهرمان، وأيانوفا وشنطاس يسوقون دابة محملة بالبطيخ. فاوقفهم وأمرهم أن يسجدوا معه للسجود للأوثان. لكن الصبية الشجعان أبوا وأعلنوا مسيحيتهم حاول معهم بالأغراء فلم يفلح فأخذ يهددهم.

---

(٥) سنكسار الكنيسة ٧ توت، الاستشهاد فى المسيحية صفحة ١٨٦

فوصل الخبر إلى أمهم دولاجى. فهبت مسرعة إلى مكانهم وأمام الوالى كانت تشجعهم وتقويهم. فامتلأ أريانوس غيظاً وأمر بحبسهم جميعاً.

وفى تلك الليلة ظهرت لهم السيدة العذراء مريم وصارت تشجعهم وتكشف لهم عن المواعيد العظمى والثمينة. وفى الصباح استدعاهم الوالى وحاول معهم مرة أخرى أن يبخروا للآلهة فإذا بالأم دولاجى تصرخ معلنة إيمانها المسيحى هى وأولادها يهتفون «نحن مسيحيون» وإنهم يرفضون عبادة الآلهة الكاذبة.

فامتلأ أريانوس غضباً وأمر بقطع رؤوسهم... وعلى أن يذبح أولادها على ركبتها الواحد تلو الآخر. وفيما كانوا يفعلون ذلك كانت هى ترتل وتصلى.. وأخيراً قطعت رأسها.. وكانت هى وأولادها باكورة شهداء إسنا فى عهد ديوكليتيانوس... ومازالت أجسادهم الطاهرة بالكنيسة التى تحمل إسمهم بمدينة إسنا حتى الآن (٦).

١٤ ـ القديسة الشابة كورونا: أثناء تعذيب بقطر الجندى وقف

---

(٦) الاستشهاد فى المسيحية صفحة ١٨٧

يصلى صلاة حارة قائلاً : ياإلهى يسوع هلمّ لمعونتى وخذنى معك لا تتركنى ولا تطرحنى عن وجهك . ارحمنى يا سيدى وهلمّ لمعونة خادمك فى هذا العذاب لا تسمح أن أقهر أمام هذا الوالى القاسى أنت تعلم أنه من أجل حبى لك إحتملت كل هذا .

ولم يكد يقطر ينتهى من صلاته حتى ارتفعت من وسط الجماهير صيحة عالية اتجهت على أثرها الأنظار . فهى زوجة شابة لأحد الجنود فكانت تصيح « طوباك يا بقطر طوبى للعمل المجيد الذى قدمته لله .. إنى أبصر ملاكين يحمل كل منهما إكليلاً رائعاً . اثمنهما لك والآخر سيصبح لى وعلى الرغم من صغر سنى وضعف طبيعتى كامرأة سأحتمل تنكيل الوالى وعذابه ليكون لى نصيب فى ملك المسيح .

استدعى الوالى إليه هذه الشابة وجرت محاكمتها على النحو التالى :

سألها الوالى ما إسمك أيتها الشابة ؟ أجابت كورونا Corona . كم عمرك ؟ أجابت ستة عشر عاماً . متى تزوجت ؟ منذ أربعة عشر شهراً . ثم طلب منها الوالى أن تضحى لآلهته الخالدة . فقالت

يصلى صلاة حارة قائلاً : ياإلهى يسوع هلمّ لمعونتى وخذنى معك لا تتركنى ولا تطرحنى عن وجهك . ارحمنى يا سيدى وهلمّ لمعونة خادمك فى هذا العذاب لا تسمح أن اقهر أمام هذا الوالى القاسى أنت تعلم أنه من أجل حبى لك إحتملت كل هذا .

ولم يكد يقطر ينتهى من صلاته حتى ارتفعت من وسط الجماهير صيحة عالية اتجهت على أثرها الأنظار . فهى زوجة شابة لأحد الجنود فكانت تصيح « طوباك يا بقطر طوبى للعمل المجيد الذى قدمته لله .. إنى أبصر ملاكين يحمل كل منهما إكليلاً رائعاً . اثمنهما لك والآخر سيصبح لى وعلى الرغم من صغر سنى وضعف طبيعتى كامرأة سأحتمل تنكيل الوالى وعذابه ليكون لى نصيب فى ملك المسيح .

استدعى الوالى إليه هذه الشابة وجرت محاكمتها على النحو التالى :

سألها الوالى ما إسمك أيتها الشابة ؟ أجابت كورونا Corona . كم عمرك ؟ أجابت ستة عشر عاماً . متى تزوجت ؟ منذ أربعة عشر شهراً . ثم طلب منها الوالى أن تضحى لآلهته الخالدة . فقالت

أتظن أيها الوالى العظيم إنى أفقد الإكليل الأبدى. فقال لها الوالى أيتها الصغيرة المسكينة إن جنونك هذا سيؤدى بك إلى فقد مجوهراتك الثمينة وملابسك الفاخرة. أجابت إنى افضلُ أن أفقد هذه الأشياء الفانية وأسير بدونها أمام المسيح عريسى. إنه سيفيض علىّ بغنى لا يحد. قال لها الوالى للمرة الثانية أقول لك قومى يا إمرأة وضحى للآلهة الخالدة. أجابت: لن أفقد الإكليل السماوى من أجل إطاعة أوامرك.

اغتاظ الوالى وأمر بتقريب شجرتين كانتا قريبتين من المحكمة ثم قام الجلادون بربط أعضاء المرأة فى كل من الشجرتين وعند اعطاء الاشارة تركت الشجرتان لتأخذا وضعهما الطبيعى فاحتفظت كل شجرة بنصف الشهيدة.

حينئذ مجد بقطر الله قائلاً:

اشكرك يا سيدى يسوع لأنك عزيتنى بهذا المشهد الذى انعش روحى. هب لى نفس النعمة واقبل روحى فى سلامك الأبدى.

ثم قطع الجلادون رأس بقطر.

ونال كل من القديسة كورونا والقديس بقطر إكليل الشهادة

وآمن كثيرون من الحاضرين(٧).

١٥ ـ القديس اندريانوس وزوجته بوليطة: كان القديس اندريانوس قائداً لجند الملك. وكان إذا أبصر أحداً من الشهداء يسأله قائلاً: لماذا تفعل بنفسك هذا الفعل. فيجيبه قائلاً: من أجل الرجاء بالخيرات الدائمة والملك الذى لا يزول. فتقدم إلى الملك واعترف بالسيد المسيح أمامه فعذبه بكل أنواع العذاب ثم سجنه مع شهداء كثيرين ومنع من يأتى إليهم بشىء فمضت القديسة بوليطة زوجة هذا القديس وحلقت رأسها وتزيت بزى الرجال وصارت تأتى إلى السجن وتخدم الشهداء وتقوى عزم زوجها وتصبره. فلما سمعت بعض النساء ما فعلت تشبهن بها وبعد هذا أمر الملك أن يكسروا سيقان القديسين ليموتوا بسرعة فتقدمت هذه القديسة وشجعت زوجها إلى أن اسلم الروح بيد الرب وعند ذلك أمر الملك بحرق الأجساد فى النار فلم تمسها بأذى وقد نال الجميع إكليل الشهادة. أما القديسة فطلبها أحد الأمراء ليتزوج بها فلم تقبل وبعد قليل تنيحت بسلام وتعيد الكنيسة لها فى اليوم الثالث من الشهر الصغير بركة صلاتهما

(٧) الاستشهاد فى المسيحية صفحة ٢٣٠

فلتكن معنا آمين (٨).

وأخيراً....

إن تاريخ الكنيسة يزخر بقديسين كثيرين متزوجين. وقد إكتفينا بما سبق فقط.

والكنيسة تسمى الزواج إكليلاً. والإكليل هو علامة الغلبة والنصرة. ولا نصرة بدون جهاد. والحقيقة أن الزواج هو بداية جهاد يماثل جهاد الشهداء من أجل الحياة الصالحة التى تؤهل للملكوت.

والزواج هو الطريق إلى تكوين أسرة تمجد الله وتقدم للكنيسة أبناء قديسين.

فليتمجد إسم الرب إلهنا بشفاعة العذراء القديسة مريم وليعط صلاحاً لكل المتزوجين. آمين.

---

(٨) الصادق الأمين فى أخبار القديسين الجزء الثانى.

إمرأتك مثل كرمة
مثمرة فى جوانب بيتك
بنوك مثل غروس
الزيتون حول مائدتك

مز ١٢٨ : ٣

السعر ١٥٠ قرشا